الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

قضايا اللسانيات الاجتماعية عند صالح بلعيد في كتابه السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة

مقدمة من قبل الطالبتين:
سيليا نواجة
نور الهدى براهمية

إشراف الأستاذ:
نبيل أهقيلي

تاريخ المناقشة: 23 / 06 / 2024

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
محمد جاهمي	أ. محاضر –أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
نبيل أهقيلي	أ. محاضر –أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
عبد الباسط ثماينية	أ. مساعد –أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

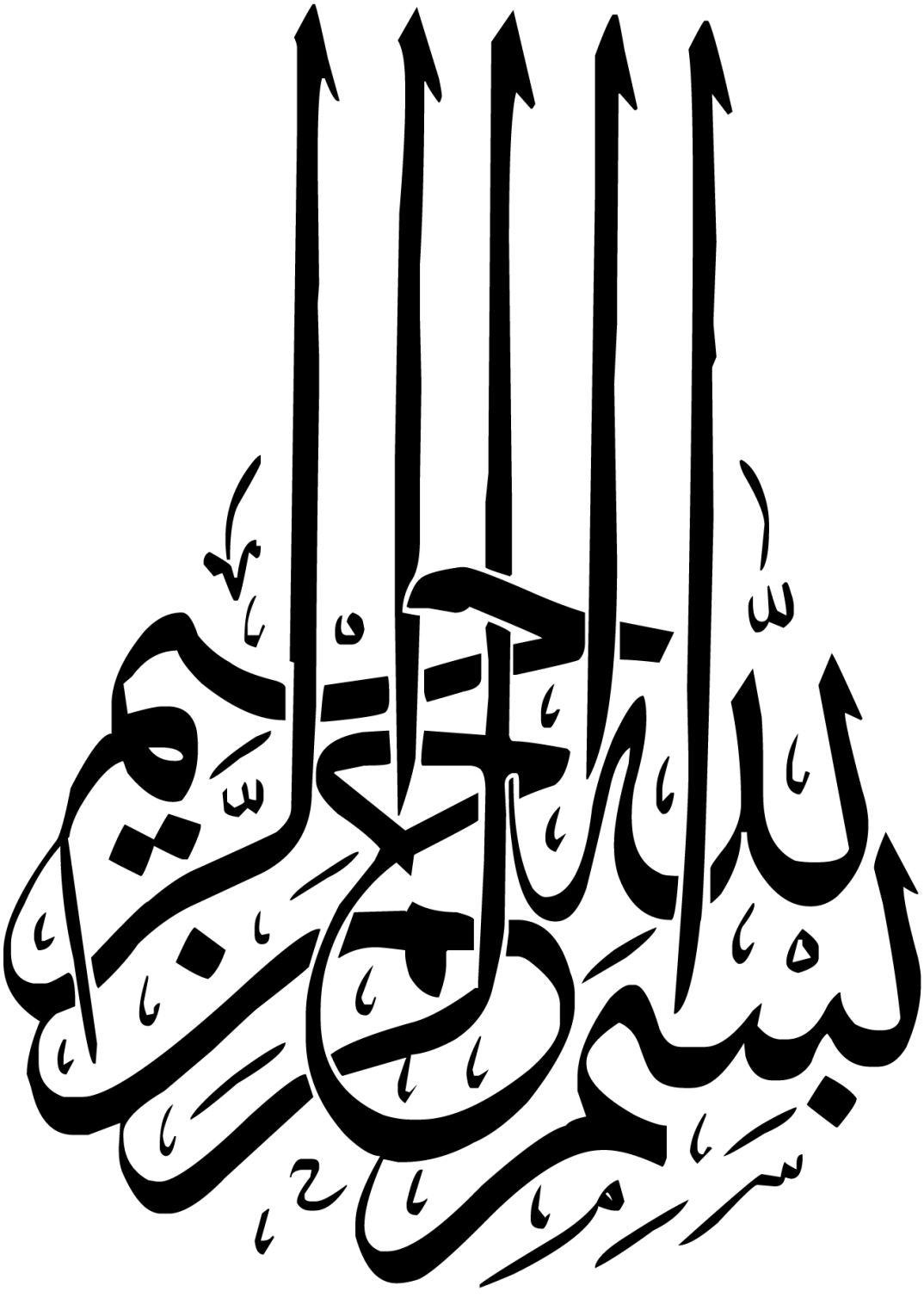
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل

نحمد الله عز وجل الذي أمدنا بالصحة والعافية والعزيمة ووفقنا إلى اتمام هذا البحث العلمي، فالحمد لله كثيرا وشكرا جزيلا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "نبيل أهقيلي"

على مجهوداته المبذولة لدعمنا في هذا العمل، فقد كان لنا موجهًا ومرشدًا طيلة فترة البحث وأنار سبيلنا بنصائحه القيمة فله منا كل التقدير والاحترام

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمة

وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إهداء

إلى من كلّلّ العرق جبينه و من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار

إلى النور الذي أنار دربي و سراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي والنفيس

واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي

"والدي العزيز"

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها و سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة

العظيمة التي طالما تمنت أن تقرّ عينها لرؤيتي في يوم كهذا

" أمي العزيزة"

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى ما شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع

أرتوي منها إلى خيرة أيامي و صفوتها إلى قرة عيني...

" إلى إخوتي وأخواتي الغاليين"

لكل من كان عونًا وسندًا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد

والأزمات إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي أهديكم هذا الانجاز و ثمرة النجاح

التي لا طالما تمنيته

والى رفيقتي في الدراسة التي شاركتني في هذا البحث

"نور الهدى"

ها أنا ذا أكلت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى

الحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فمن قال أنا لها ونالها فأنا لها وإن

أبت رغم عنها أتيت بها فالحمد لله شكرًا وحبا وامتنانًا

على البدء والختام

سيليا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اما بعد:

أهدي ثمرة عنائي وسنين شقائي إلى من قرن الرحمن عبادته بهما، إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيهما حقهما، إلى من كان لهما الفضل الأكبر في وصولي لهذا المستوى

إلى ريحانة قلبي و منى عمري و قرة عيني

"أمي الحبيبة" أدامها الله تاج فوق رأسي

إلى بر أماني، و سر وجودي وسندي في الحياة

"أبي الغالي" حفظه الله من كل شر

إلى توائم روحي ومصدر قوتي إخوتي

عبد النور وسامي رعاهما الله بحفظه

إلى من وضعه القدر في طريقي، وتشرف بأبوته، إلى من كان لي الدعم والسند طيلة هذه الفترة زوجي الغالي

نصر الدين حماه الله من كل شر

إلى عائلة زوجي الكريمة التي دعمتني طول هذه الفترة خاصة

أم زوجي التي كانت بمثابة الأم الثانية بنصائحها و تحفيزها

إلى رفيقتي وأختي التي لم تنجبها أمي ومصدر سعادتي سمية أدام الله اخوتنا

إلى زميلتي وصديقتي سيليا التي كانت لي اليد الثانية في هذه المذكرة أدام الله نجاحها وتفوقها

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد

لكم مني كل الشكر والإمتنان

نور الهدى

مقدمة

مقدمة

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية، فهي شديدة الارتباط بالمجتمع وأفراده ولا يمكن تصور وجود لغة دون مجتمع أو وجود مجتمع من دون لغة يتعامل بها أفراده، فهما وجهان لعملة واحدة، فإذا إنعدم وجه من وجوهها إنعدم الوجه الآخر بالضرورة، فاللغة تحمل في طياتها العادات والتقاليد التي يتميز بها كل مجتمع عن غيره كما تعبر عن أفكار وأحاسيس ومشاعر أفراده، إذ لا يمكن لأي فرد من الأفراد أن يعبر عن أفكاره وآرائه إلا بواسطة اللغة.

لقد عرف ميدان الدراسات اللغوية قفزة نوعية في الدراسة والبحث فظهر ما يسمى باللسانيات على يد فرديناند دي سوسير Ferdinand de saussure، إذ يهتم علم اللغة الحديث بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، ولكن سرعان ما انفتح هذا العلم على مجالات وعلوم أخرى، فنتج عن هذا الانفتاح فروع لغوية جديدة منها علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية وهو موضوع هذه الدراسة، حيث يهتم هذا العلم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، ويعمل على ربط الدرس اللغوي بالإطار الاجتماعي، أي دراسة اللغة وتأثير المجتمع بكل جوانبه فيها، وبذلك تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها مفهوم اللسانيات الاجتماعية وأهم القضايا التي تنطوي تحت راية هذا العلم.

اخترنا هذا الموضوع لأهميته الكبرى والتي تكمن في محاولته استدراك ما أغفله علم اللغة الحديث، وهو السياق الذي تستعمل فيه اللغة، كما يهتم بدراسة المشكلات اللغوية التي تعاني منها الشعوب التي تعيش في ظل الازدواجية والثنائية والتعدد اللغوي وغيرها من الظواهر اللغوية.

بناء على أهمية الموضوع فإنه يمكننا بلورة إشكالية أساسية تكمن في: **ما هي أهم قضايا اللسانيات الاجتماعية التي عالجها صالح بلعيد في كتابه السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة؟**

يعود انتقاؤنا لهذا الموضوع والبحث فيه إلى دافعين أساسين: أولهما دافع موضوعي يتمثل في طبيعة الموضوع وحداثته.

ولأن كتاب صالح بلعيد "السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة" حافل بالمعلومات.

أما الدافع الثاني هو دافع ذاتي راجع لأن الموضوع يفيد في إثراء رصيدنا العلمي حول اللسانيات الاجتماعية لمدى ارتباطه بالتخصص الذي ندرسه ، والرغبة في إثراء مكتبة الجامعة الجزائرية.

إن طبيعة هذه الدراسة تفرض علينا أن نتبع المنهج الوصفي المستند على آلية التحليل وسيلة لوصف قضايا اللسانيات الاجتماعية من خلال كتاب صالح بلعيد السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة.

وهدف هذا البحث هو عمل دراسة تحليلية نقدية لقضايا اللسانيات الاجتماعية التي عالجها صالح بلعيد في كتابه السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، وذلك بالاعتماد على آراء وأبحاث العلماء اللغويين الآخرين في موضوع اللسانيات.

وللتفصيل في الإجابة عن الإشكالية المطروحة اقتضى الأمر وضع خطة بحثية قسمنا فيها الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، جاء الفصل الأول موسومًا بمبحثين: المبحث الأول يتضمن نبذة عن حياة صالح بلعيد وأهم جهوده ، أما المبحث الثاني درسنا فيه مفهوم اللسانيات الاجتماعية نشأتها وتطورها وأهم قضاياها .

أما بالنسبة للفصل الثاني فهو يضم مبحثين: المبحث الأول عبارة عن بطاقة تقنية للكتاب والمبحث الثاني: درسنا فيه قضايا اللسانيات الاجتماعية من خلال كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة لصالح بلعيد.

وككل موضوع بحث اعتمد هذا العمل على مجموعة من المراجع أهمها:

- كتاب صالح بلعيد"السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة".
- كتاب لويس جان كالفي "حرب اللغات والسياسات اللغوية".
- كتاب هدسون "علم اللغة الاجتماعي".
- وكذا المواقع الإلكترونية والمقالات الرسمية، وبعض المعاجم.

وقد واجهتنا في بحثنا بعض الصعوبات والعراقيل منها جدة الموضوع وحداثته مما نتج عنه صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بهذه الدراسة، وكذا ضيق الوقت وسعة الموضوع.

وفي النهاية لا يفوتنا أن ننوه بجهود أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور "نبيل أهقيلي" الذي تتبع مراحل إعداد هذه المذكرة نُصحًا وتوجيها وتصحيحًا، مع تقديم جزيل الشكر للجنة التي ستتولى مناقشة هذا البحث العلمي، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث وشكرًا.

الجانب النظري:

دراسة في اللسانيات الاجتماعية

المبحث الأول: نبذة عن الدكتور صالح بلعيد وأهم جهوده

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية وأهم قضاياها

المبحث الأول: نبذة عن الدكتور صالح بلعيد وأهم جهوده

صالح بلعيد أحد الباحثين اللغوين المعاصرين الذين وهبوا أنفسهم لخدمة العربية في الجزائر، وغرس مبادئ المواطنة اللغوية في أفراد المجتمع الجزائر، من خلال كتاباته المتنوعة في مجال اللسانيات، والتراث اللغوي العربي، والتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وتعليمية اللغة وغيرها من الموضوعات.

1.نبذة عن حياته

هو صالح بلعيد بن حموش بن محمد، باحث لغوي جزائري من موالدي 22 نوفمبر 1951، بالبويرة، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1976، ثم على شهادة الليسانس سنة 1983م، وتحصل في 1987 على شهادة الماجستير، ثم على الدكتوراه في 1993. عمل أستاذا جامعيا بقسم الأدب العربي بجامعة مولود معمري بتيزي وزو.[1] وهو اليوم رئيس المجلس الأعلى للغة العربية.

2.من مؤلفاته في اللسانيات العامة نذكر:

- المصطلح الموحد.
- اللغة الجامعة.
- في قضايا فقه اللغة العربية.

وأما في اللسانيات التطبيقية فقد كانت معظم كتاباته تصب في هذا المجال، وذلك من خلال فروع مختلفة للسانيات التطبيقية، كالتعلمية، وعلم النفس اللغوي نذكر منها:

- دروس في اللسانيات التطبيقية .
- اللغة العربية العلمية.
- في الأمن اللغوي.

[1]- آمال بوخريص، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد13، ص161.

- في النهوض باللغة العربية.

وعند حديثنا عن صالح بلعيد لا يمكننا تجاوز الحيث عن المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر بصفته رئيسا حاليا له فنعرفه كما يلي:

3. التعريف بالمجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر:

هي مؤسسة وطنية لخدمة اللغة العربية وقضاياها بفضل الإطارات العلمية الكفأة المشرفة على هذه الهيئة فمنذ تأسيس المجلس في الواحد والعشرين من شهر ديسمبر سنة 1996م شرع هذا الأخير في مباشرة مهامه خاصة وأنه يمتلك مقدارًا صالحا من السلطة المعنوية، فهو ليس مجلسا استشاريا بكل ما يحمل اللفظ من دلالة ولكنه مجلس له سلطة المتابعة وسلطة التقويم، ثم سلطة الاقتراح.[1]

4. الجهود المصطلحية للمجلس:

يميز المتتبع لنشاطات المجلس بين مستويين من النشاط المصطلحي أحدهما نظري والآخر تطبيقي، ولكل منهما تجلياته التي سنوردها تباعًا. وقبل ذلك تجدر بنا الإشارة إلى أن كل هذه الجهود نظرتها وتطبيقها لا تخلو من نظرة تشخيصية لغوية مشتركة مفادها أن اللغة عامة واللغة العربية خاصة لا تتحمل عبء أزمة المصطلح، بل يتحمل المسؤولية كاملة مستعمل اللغة أو الجماعة اللسانية.[2]

1.4.الجهود النظرية:

أقصد بالجهود النظرية جملة المقالات التي استكتب المجلس الأعلى اللغة العربية أصحابها من أساتذة أكاديميين ومختصين بهدف تسليط الضوء على هذه القضية، بالإضافة إلى المداخلات والمحاضرات

[1]- أ. يوسف منصر، الجهود المصطلحية للمجلس الأعلى للغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص49.

التي يبرمجها المجلس على امتداد كل سنة ويخصصها للبحث عن العديد من القضايا المرتبطة بواقع اللغة العربية. ومن الدراسات النظرية نذكر:[1]

- المعالجة المباشرة.
- المعالجة غير المباشرة، وتشمل التطرق لمختلف مباحث المصطلح العربي تحت عناوين رئيسية وهي:

1-ترقية اللغة العربية وتطويرها.

2-التعريب الإداري.

3-التعريب في مؤسسات التعليم العالي.

4-الترجمة.

5-العولمة وتحديات العصر.

6-الحوسبة وتطويع اللغة العربية.

2.4.الجهود التطبيقية:

يقصد بالجهود التطبيقية كل مشروع مصطلحي حققه المجلس الأعلى للغة العربية في صورة معجم أو قاموس أو ثبت مصطلحي، أشرف هو نفسه على إعداده ومتابعته أخرجهما المجلس لجمهور المهتمين بالمصطلحات في بيئات متعددة وهما: معجم المصطلحات الإدارية ومعجم المبرق، الموجه خصيصا للمشتغلين على حقلي الإعلام والاتصال.[2]

أ- معجم المصطلحات الإدارية الخاص بالمجلس الأعلى للغة العربية:

يعد هذا المعجم مبادرة رائدة ومحاولة تأسيسية حسنة لولا بعض التقلص التي يستحسن مراعاتها واستدراكها في الطبعات اللاحقة والمشاريع القادمة، وقد هدف من وراء هذا الصنيع إلى توحيد المصطلح

[1]- أ. يوسف منصر، الجهود المصطلحية لمجلس الأعلى للغة العربية، ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

وتصحيحه معنى ولغة وتوفير وثيقة تكون في النهاية دليلا يعتمد عليها القائمون بالتطبيق في الميدان، وأما الدافع لإعداد هذا المعجم حسب القائمين بأمر المجلس هو ما لاحظوه من كثرة شكوى الإداريين الجزائريين من اختلاف المصطلح بين مستعمل ومستعمل آخر.

ب- معجم المبرق:

من الطريف أن يكون هذا المصنف المصطلحي وليد مسابقة علمية نظمها المجلس الأعلى للغة العربية سنة 2001م وفاز صاحبها بأولى جوائزها بفضل معجمه الموسوم بالمبرق، والذي ولج به حقلا معرفيا متزامي الأطراف ومتشعب المسالك، وهو حقل التنظير والتطبيق في علوم المجتمع وعدد من فروعها الأكثر تطورا وحيوية ألا وهي علوم الإعلام والاتصال التي عرفت في العقد الأخير تطورًا مذهلا وأصبحت مرادفة للعولمة.[1]

[1]- أ. يوسف منصر، الجهود المصطلحية لمجلس الأعلى للغة العربية، ص55.

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية وأهم قضاياها

أولا: اللسانيات الاجتماعية:

1.تعريف اللغة:

" يمكن تقديم تعريفات عدة للغة:

1-اللغة نظام اتصال بين طرفين.

2-اللغة نظام لتبادل المشاعر والأفكار بين الناس.

3-اللغة وسيلة لتعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين الناس.

4-اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة"[1].

من خلال هذه التعريفات العديدة للغة يتضح أن اللغة هي وسيلة تواصل بين فردين أو أكثر قصد تبادل الأفكار والمشاعر والأحداث والحقائق التي تدور في مجتمع ما أو عدة مجتمعات سواء علمية، دينية، تاريخية، جغرافية، طبيعية، وقد تكون اللغة عن طريق الكلام (صوتية) أو الكتابة وقد تكون وفق حركات معينة ذات معنى يتبادلها أصحاب الجنس والواحد أو المجتمع الواحد أو عدة مجتمعات وهنا نقصد اللغة الإنسانية، قصد تحقيق أغراض اجتماعية. وتعتبر اللغة أهم ما يميز الإنسان عن غيره، وهي عامل أساسي للتواصل بين أفراد المجتمع وتتطور بتطور المجتمعات ومدى تحضّرها.

2. علم اللغة:

"هو العلم الذي يبحث في اللغة في مستوياتها وفي جوانبها المختلفة. ويمكن تقسيم علم اللغة إلى فرعين رئيسين هما علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي"[2].

إن علم اللغة هو العلم الذي يختص بدراسة اللغة بأسلوب علمي يبحث في حيثياتها وجزئياتها وهيئاتها المختلفة، حيث يصنفها على أنها موضوع علمي يدرس تراكيبها وكيفية بناء مفرداتها، ويكون

[1]- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1 ، 2000م، ص12.

[2]- المرجع نفس، ص25.

ذلك وفق أسس ومبادئ مضبوطة، حيث ينقسم علم اللغة إلى قسمين هما علم اللغة النظري يدرس القواعد التي تتحكم في اللغة من نحو وصرف وتركيب والوظيفة الدلالية للغة وغيرها، أما علم اللغة التطبيقي ومجاله معالجة الأخطاء والمشاكل اللغوية في مجال تدريس اللغات وذلك بتحليلها ومحاولة ايجاد حلول لها بتطبيق النظريات والقواعد المتوصل إليها لعلاج تلك المشاكل اللغوية وفق منهجية علمية.

3. مفهوم اللسانيات الاجتماعية:

1.3.تعريف علم اللغة الاجتماعي:

عرفه هدسون على أنه: " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"[1]

يقصد هدسون أن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع ومدى تأثر اللغة بالمجتمع وأفراده وطبيعة البيئة التي يعيشون فيها.

وفي معنى آخر: " يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة العلاقات التواصلية؛ التي ينخرط فيها الفرد بشكل عفوي وإرادي مع الأشخاص المحيطين به في مستويات ووضعيات مختلفة، وتصبح اللغة بهذا المعنى أداة تواصلية اجتماعية، لا تكتفي بتمرير خطاب معين، بل هي جزء من ذلك الخطاب، بل هي خطاب"[2]، وبالتالي فإن علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية تختص بدراسة لغة الإنسان لأنها وسيلة من وسائل التواصل البشري، حيث تؤثر وتتأثر هذه الأخيرة بالمجتمع والمحيط الذي تنمو فيه وتتغير لغة الفرد حسب التغيرات الطارئة في المجتمع والحياة التي يعيشها أفراد ذلك المجتمع بشكل تلقائي، فمثلا إذا كان الفرد يعيش في مجتمع راقٍ ومع أشخاص راقين مثقفين تتغير لغتهم مع التغيرات الطارئة ويكتسبون لغة المجتمع الموجودين فيه من رقي وحضارة، ويواكبون ذلك التطور واللغة المتواجدة فيه من ألفاظ راقية وسليمة تخضع لقوانين علمية مضبوطة، وعلى العكس إن كان الفرد يعيش في بيئة شعبية يغلب عليها التخلف الفكري والألفاظ السوقية الغير مدروسة والغير مضبوطة وتتأثر لغة الفرد بالمجتمع وأفراد المجتمع المتَواجدِين

[1]– هدسون، ترجمة محمود عياد، مراجعة نصر حامد أبو زيد، علم اللغة الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص12

[2]– عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي (مدخل نظري)، جامعة محمد الأول، وجدة المغرب، مجلة الألوكة، ص04.

فيه وبالتالي تصبح اللغة التواصلية عبارة عن صورة ذاتية لذلك المجتمع ليس مجرد كلام يقال أو يُتَلَفَظُ به.

اللسانيات الاجتماعية (socio– linguistique): "وقد تسمى عند بعض الدراسين علم اللغة الاجتماعي، ويقصد به دراسة اللغة في ضوء علاقتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية ومستوى التعلم ونوعه والعمر والجنس والأصل العرقي، ويختلف علماء اللغة فيما يعتقدون أن علم اللغة الاجتماعي اشتمل عليه فكثير منهم يعتقد أن هذا العلم يجب أن يتضمن دراسة مفصلة عن الاتصال فيما بين الأفراد"[1].

نجد من خلال هذا التعريف أن اللسانيات الاجتماعية تهتم باللغة من حيث وظائفها ودلالاتها الاجتماعية وترتكز على دراسة التغيرات المشتركة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية.

إلى جانب التعريف السابق للسانيات الاجتماعية: " هناك مصطلح آخر نجده متداولا بين المختصين؛ وهو علم الاجتماع اللغوي الذي عُرِفَ بأنه علم يدرس تنوعات اللغة ومستخدميها في داخل إطار اجتماعي مثل دراسة اختيار اللغة في الدول ثنائية اللغة أو متعدد اللغات وتخطيط اللغة والاحتفاظ باللغة وتغير اللغة (جاك ريتشاردز، 2007م، ص619)"[2].

يدرس علم الاجتماع اللغوي اللغة وتأثرها بالمجتمع، وكيف تتغير اللغة داخل طبقات المجتمع وعبر الدول خاصة متعددة اللغات.

وكذلك عرفت اللسانيات الاجتماعية بأنها: " منهج يهدف إلى فحص تلك المميزات داخل لغة من اللغات إذ من خلالها يتسنى لنا قراءة الأصول الجغرافية والاجتماعية لشخص ما، بالإضافة إلى مستواه التعليمي وأثنيته وعمره وجنوسته،؛ أي جميع مجالات والهويات المصنفة التي تعتمدها في تصنيف الأشخاص (جون جوزيف 2007، ص47) هذا هو هدف اللسانيات الاجتماعية، أو علم اللغة الاجتماعي، اما اهتماماته كما يذكر جون جوزيف – فهو يهتم بكيفية قراءة الناس بعضها لبعض من

[1]– مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2019م–2020، ص26.
[2]– المرجع نفسه، ص27.

خلال معنيين يتمثل الأول في كيفية تأويل المعاني المنطوقة، والثاني ينصب على كيفية قراءة الغير المتكلمين أنفسهم"[1].

وبالتالي فإن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة بتنوعها واستخداماتها ومن خلال هذه الدراسة العميقة للغة أو مجموعة من اللغات؛ تتضح الميزات الاجتماعية والتاريخية وطبيعة الموقع الجغرافي الذي تستخدم فيه تلك اللغة وطبيعة الأشخاص ومستواهم العلمي والحقبة الزمنية التي عاشوا فيها، وسنهم وجنسياتهم، بالتالي فهي منهج ينظر داخل اللغة على حسب المكان والمجتمع الذي يتداول تلك اللغة اما اهتماماتها حسب جون جوزيف فهي قراءة الأشخاص لبعضهم البعض من خلال لغتهم، وذلك بتأويل ومحاولة فهم المعاني المنطوقة، ومن جهة أخرى رسم الصورة التي نريد أن يأخذها عنا غيرنا من خلال كلامنا ولغتنا.

- **تصنيف هاليدي لاهتمامات علم اللغة الاجتماعي:**

"جاء اللغوي الانجليزي هاليدي (halliday) بعدة تصنيفات لاهتمامات علم اللغة الاجتماعي نذكر منها ما يلي:

- الازدواجية اللغوية والتعددية اللغوية، وتعدد اللهجات.
- ظواهر التنوع اللغوي
- التخطيط والتنمية اللغوية .
- علم اللهجات الاجتماعي (التنوعات المعيارية).
- اللسانيات الاجتماعية والتربية.
- الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة وأسلوب الكلام).
- السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة إلى لغة أخرى.
- العوامل الاجتماعية من التغير الصوتي والنحوي.

[1]- مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، ص27.

- اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري.
- النظرية الوظيفية والنظام اللغوي.
- تطور اللغة عند اللغة.
- دراسة العرفية (الأثنومنهجية).
- دراسة النصوص"[1].

نلاحظ ضمن هذا التصنيف أن علم اللغة الاجتماعي ينطلق من دراسة اللغة في علاقتها بمعطيات اجتماعية ونفسية واثنولوجية، حيث أن اللغة تدخل في شتى مجالات الحياة، " ولعلها الوسيلة الوحيدة للإفصاح عن هذه العلاقات، وتلك القيم فقد وجّه علماء اللغة الاجتماعيون جهودهم لدراسة هذا الجانب المهم في اللغة فاعتبروا اللغة جزءًا من الحضارة (culture) وتعني بالحضارة مجموع أنشطة الحياة من مأكل وملبس ومأوى وعقائد وعادات وأعمال وابتكارات وغير ذلك من الظواهر النشاط الانساني"[2]

إذا اضطررنا لأن نضع تعريفا إضافيا لعلم اللغة الاجتماعي لهدف الوصول إلى معنى شامل يفي بغرض الإحاطة بمفهومه سيكون الأمر أشبه بالبحث عن شيء في قاع المحيط، لاعتبارات كثيرة منها أن علم اللغة الاجتماعي هو علم يدرس اللغة وعلاقتها بالمجتمع، ونعرف أن المجتمع يتسع لكل نشاطات الإنسان حتى وإن كان ضمن جماعة لغوية في رقعة جغرافية محددتين. وبالتالي فإن علاقة علم اللغة الاجتماعي بالعلوم الأخرى ممتدة وواسعة وغير منقطعة، حيث أن علومًا كثيرة إنسانية وأخرى طبيعية أسهمت في بناء القاعدة اللغوية التي هي علم اللغة العام الذي يعتبر قاعدة لعلم اللغة الاجتماعي، والجانب النظري له.

[1]- هادي نهر لعيبي اللسانيات الاجتماعية عند العرب، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، الطبعة01، 1998، ص23.
[2]- المرجع نفسه، ص25.

2.3. نشأته:

علم اللغة الاجتماعي معني بعلاقة اللغة بالمجتمع، وتأثير اللغة والمجتمع على الفرد وهويته، " نشأ علم اللغة الاجتماعي في أمريكا وانجلترا في الستينات من القرن العشرين على يد بعض الباحثين المعنيين بالقضايا الاجتماعية إلى حد كبير والمتأثرين بالحركات الاجتماعية في تلك الفترة أهم هؤلاء العلماء هو ويليام لابوف (william labov) العالم الأمريكي الذي يعد رائد علم اللغة الاجتماعي من حيث النظريات وطرق البحث"[1].

أي أن ويليام لابوف هو عالم أمريكي مهم في علم اللغة الاجتماعي قام بدراسة اللغة على أنها تتغير حسب المقومات الاجتماعية، فكل لغة تمتلك متغيرات دلالية، تركيبية، صوتية.

وفي السياق نفسه ما قام به (w.labov) في دراسة اللغة ما يلي: " تتطور على أساسها علاقة تغير اللغة بالمقومات المجتمعية، وقد أكد ويليام لابوف أن دراسة تغير اللغة عبر السنين لابد أن يكون عن طريق دراسة وشرح التغير الذي يطرأ على اللغة الآن، أو عبر أكثر من جيل من متحدثيها"[2].

يقصد ويليام لابوف (w labov) أن اللغة تتطور وتنمو عبر الأزمنة وتختلف من جيل إلى آخر، حيث يعود الفضل في النظر إلى الظاهرة اللغوية في المجتمع بشكل علمي إلى علماء اللغة امثال: فيرديناند دي سويسر (ferdinand de saussure) وانتوان ماييه (antoine meillet) وجون روبرت فيرث (j.r firth) وهاليداي (michaelhalliday) وغيرهم من خلال جهودهم في تحليل الفعل اللغوي الإنساني ليخلص هؤلاء إلى علم تفرع وخرج من بين ثنايا علم اللغة العام وهو علم اللغة الاجتماعي،"إذ كانت ولادة اللسانيات العربية الحديثة قد نشأت من رغبة فرديناند ديسوسير (1857_1913)في بلورة نموذج مثالي للغة انطلاقا من عملية التلفظ الكلامي، فإن التعامل مع اللغة

[1]- ريم بسيوني، علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات)، دار وجوه للنشر والتوزيع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى 1440هـ- 2018م، ص06.

[2]- المرجع نفسه، ص06.

باعتبارها أداة مثالية قد جعله لا يهتم كثيرا باللغة في بعدها الاجتماعي،حقا إننا نجده يعتبر اللغة باعتبارها نسقا من العلامات هي الشق الاجتماعي لفعل الكلام،كما أنه يعتبر اللغة بمثابة مؤسسة اجتماعية، ولكنه مع ذلك يعتبر اللسانيات تهتم بموضوع واحد وهو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[1].

حيث اعتبر فرديناند ديسوسير أن اللغة عبارة عن كيان مستقل بذاته عن المجموعة البشرية التي تتواصل بها، فقد استخدمها على انها ذات قواعد ونظم مطلقة لا تؤثر ولا تتأثر بالمجتمع الخارجي، وهي محكمة الضبط، والترتيب وقواعدها مجردة من التغيرات الاجتماعية، وبالتالي يمكن لكل فرد من أفراد المجتمع المتكلم اللغوي استخدامها في العملية التواصلية وهو على دراية بقواعدها ونظامها الخاص، وقد ركز دي سوسير اهتمامه بأن اللغة تَدْرُسُ نفسها وحيثياتها ولا تهتم بالعوامل الاجتماعية للفرد والمجتمع.

ولهذا نشأت اللسانيات الاجتماعية لتتجاوز اللسانيات الغربية الحديثة التي سُطِرَت من قبل فرديناند دي سوسير والتي هي دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها حيث تجاوزها إلى أن " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"[2]، والتي تعني أن الدراسة اللغوية للغة تدرسها من خلال علاقتها بالمجتمع والتغيرات الطارئة فيه وطبيعة أفراده ومستوياتهم التعليمية والمعيشة وغيرها.

لكن إذا أمعنا النظر إلى ثنائية اللغة والكلام لـ " دي سوسير" نجد فيها اعتراف غير مباشر أن اللغة نظام تشترك فيه المجموعة وما هذا إلا تمثيل اجتماعي للغة.

وهكذا توالت الدراسات حتى تأكد أن اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع والتغيرات الطارئة فيه.

[1]-عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مدخل نظري، ص04.

[2]- هدسون، تر محمود عياد، مرا أبو زيد، علم اللغة الاجتماعي، ص12.

3.3. تطوره:

تطور علم اللغة الاجتماعي على يد رواد العلم الأوائل امثال: "ميلرويmilroy، وميلروي وإيكرت (eckret)، ميلروي طورت نظرية الطبقات الاجتماعية، وأدخلت عليها أهمية التشابك الاجتماعي المبني على المنطقة المحلية، وأهمية منطقة المعيشة في الاستقرار اللغوي"[1]

أعطت ميلروي قيمة لنظرية الطبقات الاجتماعية، حيث قامت هذه الأخيرة بتقسيم أفراد المجتمع إلى فئات وطبقات اجتماعية (طبقة كادحة، طبقة متوسطة، طبقة غنية)، وأشارت إلى أهمية الوسط المعيشي وارتباطه الوثيق بالمستوى اللغوي والثقافي ومدى استقراره.

" وبعد ميلروي طورت إيكرت وغيرها علم اللغة الاجتماعي عن طريق نظرية "مجتمع الممارسة" وهذا المجتمع يعتمد على وجود أفراد يعترفون بانتمائهم لجماعة معينة بينهما مقومات مشتركة معترف بها بين الأعضاء مثلا: جماعة تتقابل يوميا لحفظ القرآن، أو لعب الشطرنج إلى آخره، وفكرة إدراك الفرد لهوية اجتماعية سياسية أو فردية فكرة مهمة في علم اللغة الاجتماعي"[2].

يقصد أن مجتمع الممارسة حسب إيكرت هو أن الأفراد الذين لديهم الميول والهوايات والأهداف نفسها يتعاونون فيما بينهم ، حيث يتعاملون بنفس اللغة ويشتركون في المعجم اللغوي والألفاظ، ويكون ذلك التعلم والتبادل اللغوي عبر أزمنة متغيرة قد تكون فترات تعلم قصيرة أو فترات طويلة مثل جماعة تلتقي دائما لحفظ القرآن وغيرها من النشاطات، أي للتعلم والمحافظة على تطوير الذات ويكون ذلك حيز المعرفة الموجودة في مجتمع ما.

[1]- ريم بسيوني، علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات، دار وجوه للنشر والتوزيع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، الرياض، الطبعة الاولى، 1440هـ، 2018، ص07.

[2]- المرجع نفسه، ص07.

4.3. فوائد دراسة علم اللغة الاجتماعي:

إن علم اللغة الاجتماعي يساعدنا على فهم الاتصال والتفاعل اللغوي داخل الجماعات اللغوية المعينة، فيمكنه من اختيار نوعية اللغة المستخدمة وفي عملية تعليم اللغة يفيد في زيادة فهم الطالب للثقافة الاجنبية، وتقليل تعصب الفرد لثقافته، وزيادة فهمه للبعد التاريخي للثقافة القومية، وبالتالي فإن لعلم اللغة الاجتماعي أهمية واضحة في حياة اللغة والأفراد من ناحية أخرى حياة العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الجغرافيا...إلخ.

ثانيا: قضايا اللسانيات الاجتماعية

بما أن علم اللغة الاجتماعي يسعى إلى دراسة اللغة في إطاروجودها ومستعمليها وهوالمجتمع اللغوي، فنجدها تتأثر بمستعمليها و الظروف المحيطة بهم،وانطلاقا من هذا التفاعل ظهرت مشكلات لغوية تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراستها وإيجاد حلول لها،وفي هذه الدراسة سيتم التركيز على أكثر القضايا اللغوية التي تعرفها الأمم، وتتمثل في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية،الأمن اللغوي، الازدواجية اللغوية،لغة الأمة، التعريب، وموت اللغات، وتبيان هذه القضايا كالآتي:

1. التخطيط اللغوي:

يعد التخطيط اللغوي مجالا من مجالات اللسانيات الاجتماعية التي تعنى بدارسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء كانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها ام مشكلات غير لغوية لها علاقة باللغة واستعمالها لمعرفة مفهوم التخطيط اللغوي، لابد من الالتفات أولا إلى الجانب اللغوي لمصطلحي التخطيط واللغة في المعاجم العربية، ثم الإعتماد في ذلك على المدخل اللغوي كمنطلق للتعريف الاصطلاحي.

1.1.تعريف التخطيط:

أ. التعريف اللغوي:

جاء في معجم لسان العرب " التخطيط من المصدر الثلاثي خطط الخط الطريقة المستطيلة في الشيء وخط القلم أي: كتب، وخط الشيء يخطه خطا كتبه بقلم أو غيره، وقوله أصبحت بعد، خط، بهجتها كأن، قفرا، رسومها، قلما أراد فأصبحت بعد بهجتها قفرًا كأن قلما خط رسومها، والتخطيط هو التسطير"[1]

أما في معجم أساس البلاغة جاء بمعنى" خَطَّط، خط الكتاب يخطه (لا تخطه بيمينك) وكتاب مخطوط وهذه خطة بني فلان وخططهم، وجاء فلان في رأسه وخطة، ومن المجاز: فلان يبني خطط المكارم والزم الخط أي الطريق"[2]

كما ورد أيضا في معجم الوسيط " خط الوجه صار فيه خطوط...، يقال فلان يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره وخط الكتاب، سطره وكتبه... والتخطيط فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة، وفي حالة الخط تدل على ما يقصد بالسورة أو الرسم، أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع"[3].

نلاحظ أن هذه التعاريف المعجمية قد اشتركت في معنى واحد للتخطيط يدل على وضع آلية، وتسطير طرق للحياة، ويشير أيضا إلى معنى الكتابة والرسم والتصوير الذي يضعه الإنسان.

ب. التعريف الاصطلاحي:

عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى اهداف معينة، ويمثل أول عنصر من عناصر الإدارة، ويعرف بأنه " مجموعة من التدابير المعتمدة، والموجهة بالقرارات والإجراءات العلمية

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة خطط، مجلد07، دار المعارف، القاهرة، ص287.

[2]- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، ج1، القاهرة، 1992، ص240.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة للنشر والتوزيع، تركيا، 1989، ص244.

لاستشراف المستقبل وتحقيق أهدافه، من خلال اختيار بين البدائل والنماذج الاقتصادية والاجتماعية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية والفنية المتاحة، إلى أقصى حد ممكن لأحداث التغيير المنشود"[1].

ويدل هذا على أن كلمة التخطيط تشير إلى عملية البحث عن الوسائل الضرورية، لتطبيق سياسة لغوية معينة، وقد أدرج ميشال زكرياء في كتابه " قضايا ألسنية تطبيقية" تعريف اينار أوجن [Einar hougen]بقوله: " أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية، لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك"[2].

وبهذا يشير إلى أن التخطيط هو " محاولة توجيه تطور اللغة، وغايته تحسين اللغة وابتكارها، كما يدل على تحويل الدراسة السابقة إلى خطة عملية مبرمجة زمانيا ذات تفاصيل وخطوات متتابعة ومتكاملة يؤدي تطبيقها إلى تحقيق الأهداف المرسومة " برنامج عمل أو ورقة عمل"[3].

فالتخطيط إذن هو عملية تجمع القوى الذهنية، وتنسق الجهود مع تنظيم النشاط الاجتماعي، عن طريق الاعتماد على تجارب الماضي ووسائل الحاضر، للوصول إلى الأهداف المرغوب فيها.

2.1. تعريف التخطيط اللغوي:

لا يوجد تعريف معين يتفق عليه أهل الاختصاص حول التخطيط، ولذا فقد تعددت تعاريفه.

ونذكر منها تعريف ماركي (markee) بأنه: " يعني صنع السياسة اللغوية المتضمنة القرارات المتعلقة بالتعليم واستعمال اللغة وتوجيهها"[4]

أما لويس جان كالفي فيعرفه بأنه " البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ووضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[5].

[1]- فاروق شوقي، التخطيط التربوي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، ص13.

[2]- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ص10.

[3]- بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص39.

[4]- عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، د.ط، دار الفكر العربين القاهرة، 1995، ص170.

[5]- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص220.

يعتبر التخطيط اللغوي مسألة مبدئية ، توضع للتفكير في حل المشكلات اللغوية على مستوى أفراد المجتمع ومؤسساته وذلك باقتراح خطط علمية محكمة واضحة ومحددة الأهداف، ويشمل على كل الجهود الواعية إلى التأثير في بنية التشريعات اللغوية أو في وظيفتها"[1]، كما يدل أيضا على تطبيق القوانين اللغوية التي تسنها الدولة والتخطيط اللغوي علاقة تلازميه مع السياسة اللغوية، كما أنه نشاط رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تنصب على ترتيب المشهد اللغوي للبلاد.[2]

وهذا يشير إلى أن التخطيط اللغوي تشترك فيه فئات المجتمع لتطبيق قرارات الدولة التي تقوم بترغيبهم وتشجيعهم على تنفيذها (التهيئة اللغوية).

كما عرف " معجم اللسانيات الحديثة التخطيط اللغوي بأنه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص، الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات".[3]

نستنتج مما تقدم أن التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ما، وهو وجه من أوجه علم اللغة التطبيقي (la linguistique appliquée) كما " يعد فرعا من فروع علم اللغة الاجتماعي التي تعني بعلاقة اللغة بالمجتمع، وعلاقة التأثير والتأثر بينهما ويعنى بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء كانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها"[4].

ويشير هذا التعريف إلى أنه العمل المنتظم لحل المشاكل اللغوية، ويهدف إلى تحقيق التجانس بين المستويات واللغات العاملة في الواقع اللغوي، وتحديد وظائفها ومناطق نفوذها.

---

[1]- جيمس وطوليفصون، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر: محمد خطابي، د.ط، ص25.

[2]- علي القاسمي، الفصحى وعاميتها، ط1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2006، ص36.

[3]- فرحي سعيداني دليلة، التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الانسانية، ع29، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003، ص203.

[4]- محمد عرباوي، التجربة الجزائرية وتجارب الدول الأخرى في رسم سياستها اللغوية، أفعال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 2012، ص431.

3.1. نشأة التخطيط اللغوي:

إن التخطيط اللغوي مصطلح قديم ليس جديدًا أو وليد العصر الحالي، بل تعود جذوره إلى الحضارات القديمة، حيث أن عملية التخطيط نفذتها المجتمعات البشرية القديمة، بأساليب متنوعة وطرق مختلة بهدف تحدي المشاكل لتحقيق مستقبل زاهر، فالتخطيط في الحياة الاسلامية، له مكانة كبيرة فخير الأنام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، خطط سياسيا، اقتصاديا، دينيا، لغويا، لبناء المجتمع المسلم، يقول عز وجل: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»1.

قام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت35هـ)، بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، أتلف بقية المصاحف بهدف حماية اللغة العربية من اللحن، وكذلك أمر الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان (ت86هـ) بأن تترجم الدواوين إلى اللغة العربية، وأن تصبح العربية هي اللغة الرسمية، في إقليم فارس وبلاد الشام ومصر، في عصر النهضة انتقل افكر التخطيط إلى دائرة اهتمام كارل ماركس karlmarx (1818-1883) باعتباره مطلبا اقتصاديا واجتماعيا، ملحا للنهضة الحضارية كما اشار " combsكومز" 1974 إلى أن أواخر القرن 18م وأوائل القرن 19م وفترة الاندلاع نحو الليبيرالية الجديدة، أثمرت جهود وافرة في إصلاح التعليم2. أما في العصر الحديث إن أول محاولة في التاريخ الحديث لاستخدام التخطيط التربوي لتكوين مجتمع حديث دون شك هي الخطة التي وضعها الاتحاد السوفياتي سنة 31993.

أما مصطلح التخطيط اللغوي لم يكن متداولا في الكتابات التي تناولت هذا النشاط إذ يذكر روبرت كوبر ذلك فيقول : " وربما مصطلح الهندسة اللغوي أول تعبير تم استخدامه في أدبيات هذا الموضوع للدلالة على الأنشطة التي يمارسها المخططون اللغويون، وكان هذا المصطلح أكثر تكرار من

---

[1]- سورة الحشر الآية 18.

[2]- عصام الدين ابريل آدم، التخطيط التربوي والتنمية البشرية، ط:01، بيروت، دار الكتاب للنشر والتوزيع، 2015، ص25.

[3]- ينظر: بروبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتطور الاجتماعي، ترجمة: خليفة أبو بكر الاسود، ليبيا، مجلس الثقافة العام، 2006، ص67.

مصطلح التطور اللغوي 1967 ومن مصطلح التنظيم اللغوي 1973، ويستخدم الانجليز مصطلح السياسة اللغوية، احيانا مرادفا لمصطلح التخطيط اللغوي، ويستعمل اللسانيون الفرنسيون مصطلح التدخل اللغوي او التدبير اللغوي أو التوجيه اللغوي.[1]

2. السياسة اللغوية:

وجد علماء اللسانيات الاجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه وهو علم السياسة اللغوية (politiquelinguistique) ويقابلها السياسة اللغوية وترجم إلى علم السياسة اللغوية، وهذا يدل على وجود علاقة بين السياسة واللغة ولها آليات تتحرك بها.

ولمعرفة طبيعة العلاقة بينهما. لابد من معرفة مفهوم السياسة ومفهوم اللغة وهذا يقودنا إلى مفهوم السياسة اللغوية.

1.2. تعريف السياسة لغة:

تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة، على أن السياسة لغة تعني " القيادة والقيام بأمر معين فلقد ورد في لسان العرب أن السياسة، من حيث الجذر اللغوي مشتقة من الفعل ساس ويسوس وساس الأمر، قام به ورحل ساس القوم أي قاده، وسوس الرجل أمور الناس إذ ملك أمرهم... سوس الدواب إذ قام عليها وراضها"[2].

أما المعاجم اللغوية الحديثة مرجع مصطلح السياسة إلى مصطلح البوليتيك (politique) المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:

- بوليس: المدينة او المقاطعة أو تجمع السكان الذين يؤلفون مدينة
- بوليتيا: الدولة، الدستور، النظام السياسي، الجمهور
- بوليتيكيا: جمع بوليتك، جمع بوليتوكس، الأمور السياسية

[1]- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص15.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد06، ص108.

- بوليتكية: العلم السياسي"[1].

- ونستنتج هنا أن المفهوم اللغوي للسياسة هو القيادة وفق نظام معين.

2.2. تعريف السياسة اصطلاحا:

يرى ابن سينا أن السياسة هي حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة، وقد وافقه بن باديس حيث يقول السياسة هي " تدابير شؤون وأمور الفرد والمجتمع على قانون العمل والإحسان"[2].

- أما عند الغربيين فتعريفات السياسة متنوعة وكثيرة، ولقد أورد منها " عبد الوهاب الكيلاني"، في موسوعة السياسة وتمتاز بالتباين والاختلاف، ولعل سبب هذا التباين هو اختلاف وجهات نظر المفكرين والرؤى والاتجاهات نذكر منها:[3]

يرى أن السياسة تعني مجموعة قوانين شرعها جنكيز خان في المغول المفكر ديازرائيل (diesrail) عرفها السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم.

إذن: لقد تنوعت تعريفات السياسة من عالم إلى آخر، حسب طبيعة المجتمع والحكم السائد فيه، مما سبق نستنتج أن السياسة هي جملة من القوانين فرضتها الظروف، بهدف الإصلاح والرقي للأفضل.

تعد تعريف السياسة لغة واصطلاحا ننتقل إلى مفهوم اللغة.

- **تعريف اللغة:**

حظيت اللغة بتعاريف متعددة من طرف المفكرين العرب والغربيين، ولكن يجدر الإشارة إليه، هو إجماع هؤلاء العلماء على تعريف ابن جني (ت322هـ-392) للغة إذ هو يقول: " أما حدها

[1]- دربال بلال، السياسة اللغوية المفهوم والأثر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، بسكرة، 2015، ص209.

[2]- المرجع نفسه، ص210.

[3]- انظر: عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الهدى للنشر والتوزيع، ج3، بيروت، لبنان،2008، ص 362-372

أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] وهو بذلك أضاف خاصية صوتية للغة، ووظيفتها التواصلية في المجتمع وهو ماتبعه معظم علماء اللغة العربية مثل: القاضي عبد الجبار (ت415هـ) والفيروز آبادي (ت729)، والسيوطي (ت911هـ)، ويعرفها ابن خلدون (ت808هـ) بأنها " عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[2] ما يكشف عن الوظيفة التواصلية للمجتمعات.

إذن اللغة فطرة وهبها الله للتواصل بين البشر وهي ملكة لسانية، طبيعية صوتية، وظيفتها التواصل.

بعد تعريف السياسة واللغة ننتقل إلى تعريف السياسة اللغوية:

3.2. تعريف السياسة اللغوية:

تعلب اللغة دورًا مهما في تحقيق التفاعل الاجتماعي، فهي وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع، تشكل قوى ثقافية وسياسية واجتماعية، باعتبار اللغة وسيلة نقل القيم الاجتماعية حيث أن تدخل الانسان في اللغة، ليس بالأمر الجديد، ذلك أن الناس حاولوا وضع القوانين والإخضاع عن السلطة السياسية لهذه اللغة.

تعمل السياسة اللغوية على تحرير الاختيارات الكبرى، في مجال العلاقات بين اللغات والمجتمع وتصنيفها كنشاط رسمي يحدد ويضبط الفضاء اللغوي للمجتمع، وهذا يقودنا لتحليل مصطلح السياسة اللغوية حيث أننا نجده يتكون من : السياسة + اللغة.

لقد تعددت تعاريف المفكرين للسياسة للغوية حسب مذاهبهم العلمية وتوجهاتهم الفكرية إذ يعرفها لويس جان كالفي بقوله.

[1]- عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط8، 1981، ص122.

[2]- المرجع نفسه، ص123.

" تنطلق تسمية السياسة اللغوية على مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات، بين اللغة والحياة والاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن"[1]

يمكن تحليل هذا التعريف إلى العناصر الآتية:

1- السياسة اللغوية قرار يصدر من هيئة علمية واعية متخصصة.

2- القرارات المتخذة بصورة عقلية غير ارتجالية.

3- هذا القرار صادر حسب البيئة الاجتماعية وظروفها.

أما لا بورت (b.port) فقد عرف السياسة اللغوية بأنها: " الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات"[2].

يقصد هنا الباحث أن وظيفة السياسة اللغوية هي تنظيم الوضع اللغوي من الناحية الرسمية المعلنة، ويؤيد هذا التعريف الباحث علي القاسمي، إذ يقول " السياسة اللغوية، هي نشاط تضطلع به الدولة، وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد خاصة اختيار اللغة الرسمية وينص على السياسة اللغوية، فنستكشف تلك السياسة من الممارسة الفعلية"[3].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن السياسة اللغوية عبارة عن قوانين توضع في الدستور، من طرف السياسة والمسؤولين، وقد تكون هذه القوانين ضمنية ويتم تنفيذها بواسطة التخطيط اللغوي.

4.2. نشأة السياسة اللغوية:

لقد ظهر مفهوم السياسة اللغوية في الإنجليز مع فيشمان بمصطلح (linguistique socio) سنة 1970م، وفي الاسبان سنة 1973م مع فانيلذيولس بمصطلح (estsututroxoy)، وفي الألمان بمصطلح (speachtheorieudsproch) هلموث فولوك 1981 وفي 1995، مع بيار

[1]- لويس جان كالفي، حرب اللغات السياسية اللغوية، ص26.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

[3]- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ص54.

اتيان لابورون يرى السياسة اللغوية، تهدف إلى ضمان وضبط منزلة لغة مان ومنذ ذلك الحين تم تهذيب مفهوم السياسة اللغوية لتشمل كل المظاهر اللسانية والسوسيولسانية والسياسة الاقتصادية المتعلقة بإدماج واستعمال اللغة في المجتمع.[1]

كما أن منهجية رسم سياسة لغوية لا تبتعد عن منهجية علم الاجتماع اللغوي فآلية رسم السياسة اللغوية تكون بثلاثة مراحل[2]:

1- وصف الوضعية اللغوية الاجتماعية.

2- تحديد أهداف هذه السياسة اللغوية.

3- وضع آليات تنشر بها هذه السياسة اللغوية.

3. الأمن اللغوي

– لكل أمة لغتها الخاصة التي تعبر عن وجودها وكيانها وتثبت هويتها، لذا فاللغة العربية هي اللغة المميزة للوطن العربية وهويتها، فبمرور الزمن، وتعدد الأجيال والانفتاح على الأمم والثقافات الأخرى أصبحت معرضة للتحريف والضياع، لذا يجب على كل أمة حماية لغتها من الضعف والاندثار، فضياع لغة أمة ما يعني ضياع كيانها ووجودها، ووحدتها السياسية والثقافية، لذا فضمان أمن وحماية لغة الأمة لا يقل أهمية عن حماية أزمتها وشعبها وممتلكاتها المادية، وبالتالي فإن أمن اللغة من أمن الأمة وشعبها من الضياع والتبعية والسياسية والثقافية.

1.3. مفهوم الأمن:

له عدة مفاهيم هي الطمأنينة زوال الخوف، وحلول الثقة وغيرها من المفاهيم.

[1]- لويس جان كالفي، حرب السياسة اللغوية، ص27.

[2]- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ص54.

أ. تعريفه لغة:

من " الأمان" و" الأمانة" بمعنى: " وَقَدْ أَمِنْتُ فأنا آمنٌ" وأمنت غيري" من الامن والأمان"، والأمن: ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان مند التصديق.[1]

وبالتالي حسب ابن منظور فإن الأمن والأمان والأمانة هم كلمات ذات أصل واحد وهم ضد كل ما هو منافٍ للمبادئ الصحيحة والفطرة السليمة للإنسان.

ب. اصطلاحا:

تعددت الآراء حول مفهوم الأمن على الرغم من شيوع استخدامه فهو لا يختلف عن بعد اللغوي من الناحية الجوهرية، إلا أنه أخذ ابعاد أخرى مع طبيعة العلاقة الدولية ومستجداتها، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات الخاصة بالأمن لاتجاهات ورؤى مختلفة.

ويقدم: " هندري كسنجر تعريف الأمن بأنهُ: أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء"[2].

وبالتالي فإن منطلق مفهوم الأمن يبدأ من الأمة وذلك انطلاقا من مكوناتها وحماية كيانها من الضعف، لذا فهو إذن جملة جادة تهدف إلى ضبط كيانها وكرامتها وسيادتها، دفاعا عن شخصيتها وثقافتها.

2.3. مفهوم الأمن اللغوي:

هو " توفير الوسائل والإمكانيات المتاحة التي تحفظ للغة العربية مكانتها وتعيد إليها بريقها الذي كانت عليه، في عصور تقدمها وازدهارها وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، 1993، ص:64.

[2]- تباني وهيبة، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص:20.

حقيقية مشتركة، وتحقيق الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق ذلك بوضع استراتيجية شاملة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيار العولمة الجارف"[1].

لذا فإن الأمن اللغوي هو استقرار اللغة نحو صحيح سليم بعيدة عن كل ما يهددها ويبعث بها ويهبط بمستواها. وهو عنصر من عناصر الأمن الثقافي وشرط من شروط التنمية الثقافية والذي لا يتحقق إلا من خلال العناصر الأربعة الآتية:

أ. التنمية اللغوية:

أورد حلمي خليل عن حسن ظاظا أن " النمو هو انتقال اللغة من طور إلى طور أحسن وأفضل على أساس أن اللغة بهذا الانتقال قد ادت وظيفتها على خير، فقابلت حاجات الإنسان المتجددة في حياته الفكرية والمادية، وهذا النوع من النمو اللغوي مرغوب فيه لأنه يثري اللغة"[2].

لذا فإن النمو يعني انتقال اللغة من مستوى إلى مستوى أحسن منه وهذا النوع اللغوي يبين أن اللغة سليمة وهي في تقدم ملحوظ حيث تلبي حاجات الإنسان المتجددة سواء كانت مادية أو فكرية وهذا ما نسميه بالنمو اللغوي الإيجابي والمفيد الخادم للغة.

فالتنمية اللغوية: " عملية واعية هادفة إلى إحداث تغيرات محددة منشودة وليست مجرد رصد لتغيرات لغوية، ولهذا ينبغي عدم الخلط بين تلك البحوث ذات الصبغة التاريخية الهادفة إلى رصد التغيرات اللغوية في لغة واحدة أو في عدة لغات..."[3].

فالتنمية اللغوية ليست مجرد رصد عابر او متابعة للأخطاء اللغوية والرد عليها ولكنها محاولة إيجابية لجعل الاستخدام اللغوي في الاتجاه المنشود.

وعليه فإن التنمية اللغوية ضرورية بتغير الحياة ومتطلباتها وهذا ما يتطلب توسيع مفرداتها.

---

[1]- أبو سلطان أسامة عزت شحادة، نحو مشروع الامن اللغوي للعربية في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدمة في يوم دراسي نظمه قسم اللغة العربية بجامعة الاقصى، 2011م.

[2]- حسن حمائز، التنظيم المعجمي والتنمية المعجمية، اللسانيات المعاصرة ومفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، الاردن، 2012، ص31.

[3]- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء عبده غريب، د.ط، 1998، ص113.

ب. حماية اللغة الوطنية:

ويقصد به: حمايتها من كل ما يهددها داخليا وخارجيا وهذه المهمة التي سعى إليها المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر من خلال تعزيز تواجد العربية في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية والتنبه للخطر المحدق الذي يهدد العربية من طرف اللغات الاجنبية الدخيلة التي تحاول أن تحمل محلها تزيد من بسط نفوذها وهيمنتها في الساحة الثقافية والعلمية خاصة".[1]

يعمل المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر على حماية اللغة العربية من كل ما يهدد كيانها ووجودها وفصاحتها من عوامل داخلية وخارجية، ويسعى إلى تغلغلها في شتى مجالات الحياة لكي لا تتسنى الفرصة للغات الأجنبية أن تأخذ مكانها وتلغي اللغة الوطنية وهويتنا العربية الإسلامية.

ج. التخطيط : (سبقت دراسته)

د. التهيئة اللغوية:

ظهرت المفردة سنة 1771م ومعناه " التنظيم العام للقضاء بهدف تلبية حاجيات المواطنين لتقديم لهم الإمكانيات الضرورية وتثمين الثروات الطبيعية وترتبط بالتغيرات التي تحدث على مستوى النصوص واللغة وهي أيضا التحضير الجيد لهذا التنظيم".[2]

أعطي هذا المصطلح لدلالة على تدخل الدولة لحماية اللغة والدفاع عنها تجاه لغة أخرى منافسة، ومعنى آخر لمصطلح التخطيط اللغوي.

وتعرف كذلك التهيئة اللغوية بأنها "كل أنماط التدخلات من شأنها إصلاح اللغة وسواء كانت منتهية او مكتوبة يسعى من خلاله أصحابه إلى بلوغ اهداف هامة عامة تارة وخاصة تارة اخرى،

[1]- خالد هدنة جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر في تطوير العربية تحقيق الامن والتعايش اللغوي، المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية، 1440هـ-2019، ص:162.

[2]- مدرار ليديا، العطبي لامية، التخطيط اللغوي ودوره في تطوير البحث اللساني العربي الحديث – القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان أنموذجا- ترجمة منذر عياشي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية، 2016/2015، ص38.

فالأهداف العامة كالمحافظة على اللغة أو تحديثها أو نشر استعمالها وقد تكون في بعض الأحيان الحد من انتشارها، اومن استعمالها"[1]

هذه التهيئة تصب في آخر الأمر إلى المحافظة على هوية المجتمع وثقافته وانتمائه الحضاري وعلى انسجام أفراده ودفعه إلى التقدم بلغته.

✓ **مجالات التهيئة اللغوية:**

هناك عدة مجالات للتهيئة اللغوية، ويمكن التمييز بينها حسب القائمين بها، أو حسب طبيعة الموضوعات التي تعالجها.

- **التدخل في المكانة:** " ويكون ذلك بإبراز مكانتها ودورها الاجتماعي وتوسيع ميادين استعمالها ويسند غالبا هذا للسياسيين بواسطة مجموعة من التدابير والقوانين هدفها ضبط استعمال لغة في الرقعة الجغرافية الخاضعة لسلطتهم كما هو شأن الكثير من الدول"[2].

يعمل السياسيين على وضع مجموعة من القوانين والتدابير التي تضبط اللغة في المنطقة التابعة لهم مما يبرز مكانتها الاجتماعية واستعمالاتها في شتى ميادين الحياة.

- **التدخل في المتن:** "وتكون هذه المهمة منوطة بالجامع والمجالس اللغوية حيث تعالج اللغة من جوانب عدة كالجانب الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والخطي مجتمعة كلها أو منفردة، فيكون الإصلاح في إعادة النظر في نظام او إدخال تعديلات على الإملاء او إثراء بعض المسائل الصرفية والنحوية كما قام بذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة".[3]

ونستخلص مما سبق أن اللغة العربية تعالج من عدة جوانب صرفية ونحوية وصوتية وغيرها، ولمعالجتها يجب توسيع المعاجم النحوية والصرفية الانفتاح على كل ما هو جديد ومفيد في مجال اللغة شرط الحفاظ عليها من الضياع والضعف.

---

[1]- خالد هدنة، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر في تطوير العربية وتحقق الأمن والتعايش اللغوي ، ص167.

[2]- المرجع نفسه، ص:163.

[3]- المرجع نفسه، ص163.

3.3. تجليات تحقيق الامن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد:

ظاهرة التهجين الناتجة عن التسامح اللغوي وتسيب الأوضاع على جميع الأصعدة، الأمر الذي جعل صالح بلعيد يدعو العلماء والمسؤولين خاصة لإعادة النظر في هذه المسألة القومية التي تعني العرب جميعا، وظاهرة الامر أن الباحث أولى هذه القضية اهتماما بليغا بحثا وتنقيبا عن وصفة شافية لوعكة اللغة العربية الفصحى التي ذابت بين دواليب اللغات الاجنبية واللهجات المحلية فيما عادة لها في وطنها أية اهمية، وانتهينا إلى انه يقرّ بمكاشفة صريحة على ضرورة تغيير المسار الذهني والالتزام بالتطبيق الفعلي للحلول التي يقترحها المتخصصون في هذا المجال، ولا يتسنى ذلك إلى بعد سنّ سياسة لغوية صارمة تعمل على الحد من تفاقم هذه الأزمة اللغوية كما حدث مع الدول المتقدمة، فالقرار السياسي هو التأسيس الاول لحركية الأمن اللغوي، وغرفة الاحتراق المركزية التي تحرك القطاعات الأخرى، ولعلنا لا نجانب الصواب إذ خلصنا إلى التوصيات التالية:

– لكي نشهد انتشار الامن اللغوي في أوطاننا فإننا لا نحتاج إلى كثرة الحديث في الموضوع بقدر ما نحتاج إلى قرار سياسي رشيد يغير وجهة التفكير ويعمل على ترقية اللغة العربية ويقلل تدريجيا وبالتطبيق الفعلي من حدة هذه الاستفحال.

– يعود سبب تردي الاوضاع اللغوية في بلادنا إلى غياب كلي للوعي اللغوي، فكل الامم المتقدمة أدركت قيمة لغتها الوطنية وعملت على تعزيز دورها في مسايرة التقدم والعولمة ونجحت فعليا في ذلك على الصعيدين النظري الإجرائي.

– العمل على توعية المواطنين بالقيمة الجوهرية التي تحظى بها لغتهم العربية وإبعاد فكرة ارتباط الحضارة باللغات الاجنبية، لأن هذا منطق واع لا حجة له في النظريات الحديثة

4.لغة الأمة واللغة الأم:

بما أن اللغة هي الركيزة الأساسية لكل أمة ووسيلة التواصل والوجود نقوم بجملة من التعريفات اهمها:

1.4.تعريف اللغة:

" هي هوية المرء ومحور منظومته اللغوية الثقافية، هي الجنسية العربية، وهي الوطن العربي في دوله العتيدة، هي الوطن الكبير، ومن لا لغة له لا وطن له، هي اللغة الام الناقلة لمعين ثقافتنا ولمَّ شملنا وتوحيد أبنائنا هي العطف والرعاية والاهتمام، هي وسيلتنا للتعبير عن مشاعرنا وعوطفنا وأفكارنا، وسبيلنا للتفاهم والتواصل مع أبناء مجتمعنا.

إنها الذاكرة الجماعية التي تجمع بين أبناء أمتنا، وتوحد بينهم هي قلعتنا الحصينة للدود عن هويتنا وذاتيتنا الثقافية، العربية الفصيحة هي لغة الأمة"[1].

ومن خلال التعريف يتضح أن لغة الامة هي اللغة الرسمية لشعب معين التي تعبر عن وجوده وكيانه وهويته الفردية والثقافية، ولغة الامة المقصود بها هنا هي لغة الوطن العربي وهويته ألا وهي اللغة العربية الفصيحة التي تعبر عن كياننا العربي، وهي وسيلتنا للتواصل والتفاهم والنهوض بأمتنا وهي لغة ديننا الإسلامي ووحدتنا العربية.

وواجبنا اتجاهها هو حمايتها من الضياع والتحريف، والنهوض بها والسعي للتقدم بها إلى أرقى المراتب فبرقي اللغة يرتقي المجتمع.

2.4.تعريف اللغة الأم:

" هي اللغة التي يلتقطها الطفل من أمه بحكم ملازمته لها في المرحلة الأولى من عمره، أو الكلام العامي للطفل الذي يوظفه من منزله وهي اللغة الطبيعية التي يتلقاها دون تدريس من عائلته ومن يحيط به وهو في المهد، كما تطلق أيضا على لغة وطنه الأمّ أو الأصلي patrie mère ، حيث يعلق لويس جان كالفي على هذا التعريف بأن اللغة الام قد تكون لغة الامِّ (الوالدة) حينا، وحينا آخر لغة الوطن الامّ"[2].

[1]– صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، دار النشر والتوزيع، مطبعة زاد تي تي ZTT، ط1، 2023، ص27.

[2]– أنظر، عبد العالي الودغيزي، لغة الأمة ولغة الام عن واقع اللغة العربية في بيئتهما الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان 1435هـ-2014م، ص279، 280.

ومنه فإن اللغة الأم لها عدة معان قد تكون تارة بمعنى لغة الأمّ المربية والمحيط الذي يعيش فيه طفل، وتارة اخرى بمعنى لغة الامة أو الوطن التي تهذب في المدرسة.

3.4.مستويات اللغة الأم:

تتحدد في اتجاهين هما:

"- اللغة العامة التي يتعلمها الفرد في البيت بهدف التواصل العادي وهي مكتسبة.

- اللغة العلمية والتكنولوجية ويتم تعلمها بشكل اختياري، وفق قرارات فردية وحكومية، وتعد زيادة في رأس المال البشري للفرد وللمجتمع وهكذا نجد تعريفات للغة الأم متعددة وأحيانا متضاربة، ولكل تعريف نظرة خصوصية، ونلاحظ أن كل التعريفات تؤكد الآتي:

- أن تكون لغة طبيعية ناطقة، تتداول في الوسط العائلي أو المحيط والمدرسة.
- أن ينص دستور البلد على ترسيمها أو وطنيتها.
- أن يكون لها نظام خطي
- ان تدرس في المدرسة"[1].

ومن خلال رأي صالح بلعيد يتحدد أن للغة الأم مستويين، مستوى عامي ومستوى علمي.

4.4.أهداف اللغة الأم:

اللغة الأم تعد عنصر أساسيا في حياة الفرد والمجتمع، ولها العديد من الأهداف التي تساهم في تنمية الفرد وازدهار المجتمع، ومن اهم هذه الأهداف:

- التواصل: تعد اللغة الأم الوسيلة الأساسية للتواصل بين أفراد المجتمع، حيث تمكنهم من تبادل الأفكار والمشاعر وتساعد على بناء العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

- التعليم: اللغة الأم هي أساس التعليم، حيث تساعد الفرد على تنمية التفكير النقدي والإبداعي وبناء المعارف.

[1]- صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، ص134.

- الثقافة: تعد اللغة الأم حاملة للثقافة والتاريخ وتحافظ على الهوية الوطنية وتسهل فهم الثقافات الأخرى.
- التنمية الاقتصادية: بما أنها عنصر أساسي للتنمية الاقتصادية تساهم في رفع الانتاجية وجلب الاستثمارات.
- الهوية: تساعد على تنمية الثقة بالنفس والشعور بالاعتزاز بالانتماء إلى مجتمعه
- الإبداع: تساعد على تنمية الفكر الإبداعي والابتكار.
- الحفاظ على التنوع اللغوي: تساعد على فهم مختلف الثقافات
- تعزيز السلام بين المجتمعات وتسهيل التواصل بينهم.[1]

5.الازدواجية اللغوية: Diglossie

1.5.مفهوم الازدواجية اللغوية

أ. مفهوم الازدواجية اللغوية:

يعني هذا المصطلح ومثلما جاء في معجم اللسانيات الحديثة " وجود أكثر من مستويين للغة، جنبا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللغة أغراض معينة ويسمى الوضع في هذه الحالة الازدواجية اللغوية".[2]

أي استعمال أكثر من لغة في المجتمع الواحد، ونجد هذا الوضع منتشر في أغلب المجتمعات وهذا ما يسمى بالازدواج اللغوي.

[1]- أنظر: صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، ص141، 142، 143، 144.

[2]- سامي عياد حنا ونجيب جريس وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (انجليزي عربي)، ط1، بيروت (لبنان)، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص39.

وفي عام 1959 استخدم اللساني الأمريكي شارل فرجسون (**charlesferguson**) مصطلح الازدواجية اللغوية، فقد عرف هذه الأخيرة على أنها " العلاقة الثابتة بين صربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل، أجنبي واحد أحدهما راقٍ (كالعربية الفصحى) والآخر وضيع كالعاميات"[1].

وبالتالي فإن الازدواجية اللغوية تعني أن للشخص أو المجتمع الواحد لغتين تربطهما علاقة وطيدة، فواحدة منهما عامية تستعمل في الحياة اليومية والمعاملات الاجتماعية وهي أقل مستوى من الفصحى التي تعتبر لغة ذات مستوى عالي تستعمل في الاجتماعات الرسمية التعليمية والثقافية والملتقيات العلمية والدولية...إلخ.

وعليه يمكن القول بمفهوم بسيط أن: " مزدوج اللغة هو الشخص الذي يمتاز بمكلة وظيفية ضمن لغة ثانية"[2].

أي أن لغته المستعملة الأصلية بالإضافة إلى لغة ثانية يكتسبها.

2.5. أنواع الازدواجية اللغوية:

توجد الازدواجية اللغوية على مستويين، هناك ازدواجية لغوية فردية، وازدواجية لغوية اجتماعية.

أ. الازدواجية اللغوية الفردية:

" تعني قدرة الفرد وتمكنه من استمال نظامين لغويين مختلفين"[3].

والمهم أن الفرد متمكن من لغتين وتكونان مختلفتين، واستعمال نظامين لغويين مختلفين يتوقف على عدة عوامل اهمها:[4]

- طريقة اكتساب للغتين.

---

[1]- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة دراسات الوحدة العربية الحمراء، لبنان، ط1، 2008، ص78.

[2]- برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر: عبد القادر ستقادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص119.

[3]- صونية بكال: " الازدواج اللغوي"، ضمن كتاب اللغة الأم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2004، ص132.

[4]- المرجع نفسه، ص 132.

- درجة اتقانه لهما أي التمكن منها.

ب. الازدواجية اللغوية الاجتماعية:

ونقصد بها: " تواجد لغتين مختلفتين تترتبان حسب الطبقات الاجتماعية"[1]

وهذا ما تحدثنا عنه سابقا في التعريف أن هناك لغتين لغة عامية أي لغة تمارس في الحياة اليومية بين أفراد المجتمع كل حسب مستواه وطبقته الاجتماعية ولغة فصحى تستعمل في الاجتماعات الرسمية، والملتقيات الدولية وكذا المجالس العلمية والثقافية وبالتالي فكل لهجة من هذه اللهجات محلها وتستعمل عند الحاجة إليها.

3.5. أسباب الازدواجية اللغوية

هناك عدة أسباب ساعدت على ظهور الازدواجية اللغوية نذكر منها:

- التطور اللغوي في كل مستويات اللغة
- انقسام المجتمع إلى طبقات أصحاب المهن، الطوائف الدينية، القبائل...

وكل طائفة تستخدم لهجتها الخاصة بها، فالطبقة الأرستقراطية مثلا لها لهجتها التي تميزها على الطبقات الوسطى والدنيا.

- دور الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها وبدأت تنفصل وتبتعد عن اللغة الأم شيئا فشيئا.
- اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور في ظهور الازدواجية

وبالتالي فإن الازدواج اللغوي حتمي موجود في كل اللغات وليس خاصا فقط بالعربية فلكل لغة لسان عامي ولسان فصيح.

[1]- صونية بكال، الازدواج اللغوي، ص133.

4.5. المشكلات الناتجة عن الازدواجية

هناك العديد من المشكلات التي نبعت من الازدواجية اللغوية وخصوصا:

- مشكلات تعليم اللغة العربية للأجانب
- مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي
- مشكلات تعليم اللغة العربية في قاعات الدرس
- مشكلات اتصالية بين أفراد البيئة اللغوية الواحدة
- المشكلات الناتجة عن مشكل التعريب.[1]

5.5. علاج الآثار السلبية للازدواجية اللغوية:

إن علماء اللغة العربية قد اقترحوا عدة حلول للحد من الآثار السلبية للازدواجية اللغوية، فالتفريق بين نوعين تعبيريين الفصحى واللهجة ليس كافيا، حيث توجد عدة ابحاث ذهبت إلى أن تنوعات أخرى هامة منها النوع البسيط وليس صحيحا أن الأنواع لا تتداخل في الاستعمال، وليس صحيحا أيضا أن النوع الأعلى مكتوب فقط والنوع الأسفل منطوق فالحوارات في الفضائيات التلفزيونية وغيرها، تبين أن الأنواع تختلف بحيث تستعمل الفصحى والعامية بالتناوب ولم تعد العاميات شفوية فحسب، بل أصبحت تكتب في الروايات والإعلانات"[2]

وهنا يأتي دور المخططين اللغويين بين المستوى الفصيح والعامي، وذلك بتقلص الفروق بينهما سيما أن معظم الدراسات اللغوية اتفقت على استحالة أن تكون الفصحى لغة الحياة اليومية هي نفسها

[1]- صالح بلعيد: اللغة العربية والترجمة، أعمال الملتقى، المكتبة الوطنية الجزائرية يوم 24-25 ديسمبر 2017، ص457-446.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، د.ت الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، (لبنان)، ط1، 2013، ص34.

لغة الكتابة بما فيها من مظاهر إعرابية[1]. ويمثل الانغماس المبكر للأطفال في بيئة تنطق بمستوى اللغة الفصيحة خطة مثالية تساعد على اكتساب اللغة العربية الفصيحة في سن مبكرة.[2]

كما يقترح علماء اللغة مجموعة من التدابير تصاحب الطفل خلال المراحل التعليمية الأولى، وذلك بتوفر المدرس الكفء الذي يعمل على تصويب وتقويم الاخطاء، وتهذيب التراكيب والأساليب.[3]

كما يجب تجنيد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لنشر الفصحى المبسطة، كذلك يجب الاستعانة بالمعجم اللغوي الخاص بفئة الأطفال واختيار مفردات قريبة مما يَأْلَفُه.

وبالتالي فإن الهُوّة تزداد يوما بعد يوم بين الفصحى والعامية في الجزائر لذا يجب أن تتكاتف جهود اللغويين للحد من الآثار الجانبية لهذه الظاهرة.

6. التعريب:

إن التعريب من الألفاظ التي أحدثت ضجة كبيرة في الوسط اللغوي من حيث معانيه المتشعبة، حيث نالت هذه القضية اهتمام العلماء والباحثين العرب منذ القدم ولازالت بتلك الأهمية إلى يومنا هذا حيث عرفه أهل الاختصاص كما يلي:

1.6. لغة:

في قاموس المحيط للفيروز أبادي " العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم: سكان الأمصار أو عام، الأعراب: منهم سكان البادية لا واحد له، ويجمع اعاريب، عرب، عاربة، عرباء، صرحاء، متعربة، مستعربة: دخلاء، عربي بين العروبة والعروبية، الإعراب؛ الابانة، الافصاح عن الشيء، التعريب: تهذيب المنطق من اللحن وقطع سعف النخل، وان تبزغ الفرحة على أشاعر الدابة تم تكوينها،

[1]- عبد الرحمان القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، نفسه، ص35.

[3]- محمد عطية الابراشي، لغة العرب وكيف تنهض بها، دار الكتاب العربي، مصر، د.ت، ص32-33.

وتقبيح قول القائل والرد عليه والتكلم عن القوم والإكثار من شرب الماء الصافي"[1]، وهو يدل على الايضاح والتبين.

وفي تعريف آخر للتعريب: " هو الإبانة والافصاح والترجمة"[2]؛ أي ترجمة ما هو غامض وغير مفهوم، واجنبي إلى اللغة العربية.

أما التعريب عند ابن منظور هو: " مصدر عرَّب، بتشديد الراء، وله عدة معان منها التبين والإيضاح أي التقطيع والتقشير، وغير ذلك من المعاني الكثيرة"[3]؛ وهذا يعني أن التعريب هو التبين والإيضاح.

ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة يتضح أن التعريب هو التبين والإيضاح والإفصاح والتهذيب، وأن الإعراب هو التعريب نفسه.

2.6. اصطلاحا:

أ. عند القدامى

قال الجوهري: " تعريب الإسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول عرّبته العرب وأعربته أيضا"[4]؛ أي أن التعريب هو استعمال ألفاظ أعجمية وتهذيبها وتصريفها وفق ما يتناسب مع قواعد اللغة العربية ومناهجها وضمه إليها.

[1]- أنظر: الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005، ص113.

[2]- ممدوح محمد خسارة، قضايا لغوية معاصرة، ط1، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، 2003، ص34.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، تحقق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، مادة: (ع ر ب)، ص586.

[4]- حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، للطباعة والنشر الموصل، بغداد، 1990، ص90.

قال الخفاجي: " التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعراب"[1]؛ أي أن التعريب هو نقل الألفاظ والكلمات الى اللغة العربية.

ب. عند المحدثين:

قال عبد القادر المغربي: " جعل الكلمة الأعجمية عربية"[2]؛ أي نقل الكلمة من اللغة الاجنبية إلى اللغة العربية وهو بمعنى الدخيل مثل الأكسجين والنتروجين.

وقال محمد المبارك: " هو إدخال اللفظ الاعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية"[3]؛ وبالتالي فإن التعريب هو ادخال اللفظ الاجنبي إلى اللغة العربية وتغييره وفق ما يتناسب مع مبادئها وخصائصها اللغوية، مثل: التلفون والتلغراف " ويطلق على عملية التعريب بالاقتراض اللغوي والاستعارة اللغوية"، وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار إذ تقترض اللغة ألفاظا معينة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل"[4].

أي أن التعريب هو عبارة عن اقتباس وأخذ عبارات اجنبية جديدة وجعلها عربية لتوسيع قاموسها اللغوي والانفتاح على اللغات الأخرى وما توصلت إليه.

من خلال التعريفات السابقة نستخلص أن التعريب هو: نقل اللفظة الاعجمية إلى اللغة العربية وإخضاعها لأوزانها الصرفية والنحوية وصيغها المتنوعة وإعطائها خصائصها اللغوية.

[1]- حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، للطباعة والنشر الموصل، بغداد، 1990، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

[3]- حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، ص 90.

[4]- ميسون علي جواد التميمي، تحديد مصطلح التعريب لغة واصطلاحا، صحيفة اللغة العربية (دولية)، المجلس الدولي للغة العربية، 25 ماي 2024، 1445هـ، 17:55.

أما التعريف اللساني الاجتماعي للتعريب هو: " إرجاع اللغة العربية إلى المكانة التي فقدتها طوال الفترة الاستعمارية، أي أن يتاح لها من جديد القيام الكامل بدورها كلغة وطنية، تتضمن وظائف التواصل والتكوين والتسيير على كل المستويات، وفي جميع قطاعات الحياة الاجتماعية"[1].

3.6. دوافع التعريب:

" **الدافع الديني**: ويتمثل في ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا لا يقبل انفصالا.

الدفع القومي: استعادة الهوية الوطنية وتذكير المجتمع العربي بأصوله العربية وعرافته وتحفيز الشعوب العربية على وضع سياسات ومخططات تمكنه من استعادة قوميته ولغته التي حاول الاستعمار طمسها.

الدافع الموضوعي: قدرة اللغة العربية على توسيع مجالها وذلك لأصالة خصائصها وثرائها اللغوي.

بما أن قطاع التعليم من أهم القطاعات التي ركز عليها المشتغلون في التعريب وعملوا على جعله يدرس باللغة العربية وركزوا في ذلك على تعريب العلوم واعطائها طابعا عربيا والتخلص من التبعية الاجنبية"[2].

أي أن للتعريب عدة دوافع وضع من اجلها، مما جعل العلماء والباحثين العرب يشجعونه ويسعون إلى الدفاع عنه وإعطائه أهمية كبيرة في مجال العلم والتعلم.

4.6. معيقات التعريب:

إن التعريب مثله مثل باقي القضايا والعلوم له عدة معيقات نذكر منها ما يلي:

- فقدان التطبيق وعدم الالتزام بالخطط والنظريات اللغوية المتفق عليها للنهوض باللغة العربية.
- تأخر المجامع في اعداد المعاجم اللغوية وعدم التناسق بينها وبين سرعة المستجدات العلمية.

[1]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 1998م، ص82-83.

[2]- أنظر: سهام عاشور، فتحي بحة، سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع والآفاق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، المجلد13، العدد01، 2021/03/15، ص1624، 1625.

– تعدد المجامع العربية يؤدي إلى الإختلاف في المصطلحات المعربة وبالتالي يؤدي هذا إلى ضعفها وعدم استعمالها في الكتابة والتأليف والبحوث العلمية.

– تخلف البحث العلمي العربي بسبب نقص مؤسسات البحث العلمي

– ضعف الغيرة على اللغة العربية والتخلي عنها من طرف ابنائها

– لقاءات دائمة عقب كل ندوة أو ملتقى، تبقى على شكل توصيات دون تنفيذ وغياب الشخص المناسب في المكان المناسب، حيث يسعى الكل إلى السلطة والمال ونسيان الهوية الوطنية.

– ضعف البيان العربي"[1].

ومن هنا يتبين أن معيقات التعريب كثيرة تتطلب تكاثف الجهود للتصدي لها والنهوض بلغتنا الام.

5.6. اهمية التعريب:

إن التعريب يعمل على البناء السوي للأفراد، حيث يعزز فيهم الثقة بالنفس وبهويتهم العربية ويزيد من تمسكهم بلغتهم الام، ألا وهي اللغة العربية، ويجعل منهم أشخاص فاعلين في المجتمع يدافعون عن هويتهم ويحفزهم على الارتقاء بأوطانهم العربية وتطويرها"[2]، ومنه نستنتج أن التعريب وسيلة من وسائل الرقي والتقدم " التعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية"[3].

ومن هنا نستخلص أن التعريب هو المحرك الرئيسي للنهوض باللغة العربية والمجتمعات العربية وجعلها منافسة للمجتمعات المتطورة.

[1]– أنظر صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص86.

[2]– انظر شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، دط، 1989، ج1، ص170، 169.

[3]– سهام عاشور، فتحي بحة، سياسة التعريب في الجزائر، قراءة في الواقع والآفاق، ص1622.

7. موت اللغات

إن اللغة هي وسيلة تواصل بين افراد المجتمع على مختلف اجناسهم، حيث شغلت مختلف قضاياها اهتمام العلماء والباحثين والعرب وغيرهم، ومن اهم القضايا التي شغلت علماء اللغة، هي قضية موت اللغات التي تعتبر هاجسا يهدد اللغات وهوية الأفراد والمجتمعات، فتعددت البحوث في طياتها للحد من هذا الخطر.

1.7. تعريف موت اللغات:

يقول " دفيد كريستال": " تموت اللغة عندما لا يتحدثها أحد، وهذا أمر قد يصيب تصوره بالنسبة للغات الحية لكنه قد يحدث فعلا في لغات أخرى"[1].

وهذا يعني أن موت اللغات هو اندثار اللغة وهجر أهلها، حيث لا يبقى أي أحد يتحدثها وهذا ما قد يحدث للغات الحية الاخرى.

ويقول محمود سعران: " توصف لغات بأنها حية وأخرى بأنها " ميتة"، والحق أن هذه الحياة وذلك الموت نسبيان يقاسان باستمرار استعمال هذه اللغات، او بانقطاع دورانها على الالسن"[2] (السعران 1963، ص167)؛ أي أن موت اللغات أو حياتها متعلق بمدى تداول هذه اللغات، فإن انقطعت ولم يبقى أي متكلم بها نقول عنها أنها ماتت.

وقد ورد أيضا في القاموس الفني أن موت اللغات هي: " لغة لم يعد الناس يتحدثون بها، ولكن موقعها في جماعة اجتماعية ثقافية قد يسمح أحيانا بأن يكون لها دورٌ في التعليم، وفي الطقوس والاحتفالات، وغير ذلك مثالها اللاتينية"[3].

---

[1]– فتحي بحة، قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها، مجلة التمكين الاجتماعي، الجزائر، المجلد03، العدد 01 مارس 2021، ص227.

[2]– فتحي بحة، قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها، ص227.

[3]– لويس جانس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي، حمزة بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008، ص199.

ومنه نستخلص أن موت اللغات هو اللغات التي لم يعد الناس يتحدثون بها، لكن يمكن استعمالها أحيانا في التعليم والطقوس والاحتفالات نظرا لمكانتها في جماعة بشرية ما، أي أنها لم تعد موجودة إلى في الكتب، مثل اللاتينية، كما جاء في قاموس ليتري.

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن اللغات الميتة هي اللغات التي هجرها أهلها، ولم يعد هناك أي شخص يتكلم بها.

2.7. كيف تموت اللغات:

إن موت أي لغة من اللغات يرجع لعدة عوامل نذكر منها ما يلي:

– تموت اللغات بموت آخر متكلم بها: حيث يدعم أصحاب النظرة الاجتماعية للتطور اللغوي هذا الرأي ويذكرون ثلاث عوامل وأسباب لتدعيمه هي:

" أولها أن تموت اللغة موتا طبيعيا من الكبر والضعف والتقدم في السن، وذلك بتكاثر متكلميها وانتشارهم عبر القارات وبناء حضارات جديدة مختلفة يتولد إثرها لهجات مختلفة مما يؤدي إلى موت لغتهم الأم وتركها من طرف أبناءها وموتها مثل موت اللغة السامية الأم والفارسية القديمة"[1]؛ وبالتالي فإن اللغة تموت طبيعيا بطول الزمن وتعدد الأجيال.

" ثانيا: أن تموت اللغة قتيلة، وذلك إثر الغزو المسلح وذلك: حين يكون الغزاة اكثر من أهل اللغة الأم ولكن تترك أثرا منها في لغتهم، وكذلك تموت اللغة قتيلة في حالة التساوي بين الغزاة والسكان الأصليين نتيجة التحضر الكبير للغزاة، وقد يحدث العكس إن كان الغزاة أقل حضارة من السكان الأصليين، حيث يقتل الغزاة المتحضرون لغة السكان الأصليين بفرض لغتهم في العلم والثقافة والتجارة وترك من لا يتقن لغتهم بلا عمل ولا تعليم مثل سيادة الإسبانية والبرتغالية للغة أمريكا اللاتينية"[2]؛ أي أن الاستعمار هو عامل من عوامل موت اللغات.

[1]– أنظر حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1410، 1990، ص117.

[2]– أنظر المرجع نفسه، ص117، 118.

" ثالثا: أن تموت اللغة بالتسمم وذلك يكون إثر تسرب الدخيل من لغات أخرى لاحتياج اللغة الأصلية له فتتقبله، وتحس بأهميته مما يشجعها على أخذ المزيد منه، مما يؤدي إلى ذوبانه في تلك اللغة مما يؤدي إلى ضعفها واستيلائه على بنيتها العامة من نحو وإعراب وتصريف وكلمات وأدوات وأصوات وسقوطها مهزومة امامه مما يؤدي إلى فوزه وموتها تموت السريانية في بلاد الشام"[1].

ومن هنا نستنتج أن تقبل الدخيل من اللغات الأخرى وهذا ما يسميه " ديفيد كريستال" بالاستيعاب الثقافي مما يؤدي إلى الانحلال التدريجي للغة وموتها.

3.7. حماية اللغات من الانقراض:

اتجه الكثير من علماء اللغة لمعالجة هذه المشكلة التي تهدد اللغات، حيث وضعوا بعض الآليات التي تساعد في الحفاظ على اللغات من الانقراض حيث:

"1- اللغات المهددة بالانقراض ستنمو إذا عزز المتحدثون بها هيبتهم داخل الجماعة المهيمنة.

2- اللغات المهددة بالانقراض ستنمو إذا زاد المتحدثون بها من ثرائهم مقارنة بالجماعة المهيمنة.

3- اللغات المهددة بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها تعزيز شرعيتهم أمام الجماعة المهيمنة.

4-اللغات المهددة بالانقراض ستنمو إذا امتلك المتحدثون بها حضورا قويا في النظام التعليمي.

5-اللغات المهدد بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها إيجاد نظام كتابي مناسب لها.

6-اللغات المهددة بالانقراض ستنمو إذا استطاع المتحدثون بها الاستفادة من التقنيات الالكترونية"[2]

تعتبر هذه بعض الحلول الاستراتيجية لحماية اللغات من الانقراض وكذا حماية تاريخنا وهويتنا وثقافاتنا البشرية، وهذه الحلول لا تنفي وجود حلول اخرى تطرق إليها علماء آخرون من أجل نفس الغاية ألا وهي حماية الهوية والتاريخ البشري.

[1]- أنظر حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1410، 1990، ص118.

[2]- أنظر، ديفيد كرستال، موت اللغة، ترجمة فهد بن مسعد اللهيبي، جامعة تبوك، 2006م، ص 214-228

الجانب التطبيقي:

قضايا اللسانيات الاجتماعية من خلال كتاب "السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة" لصالح بلعيد

المبحث الأول: بطاقة تقنية للكتاب

عنوان الكتاب: السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة

المؤلف: الباحث صالح بلعيد

مقاس الكتاب:29,7/21

عدد الصفحات: 463.

دار النشر: دار النشر والتوزيع مطبعة زاد تي تي **ZTT** .

بلد النشر: الجزائر

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2023

واجهة الكتاب:

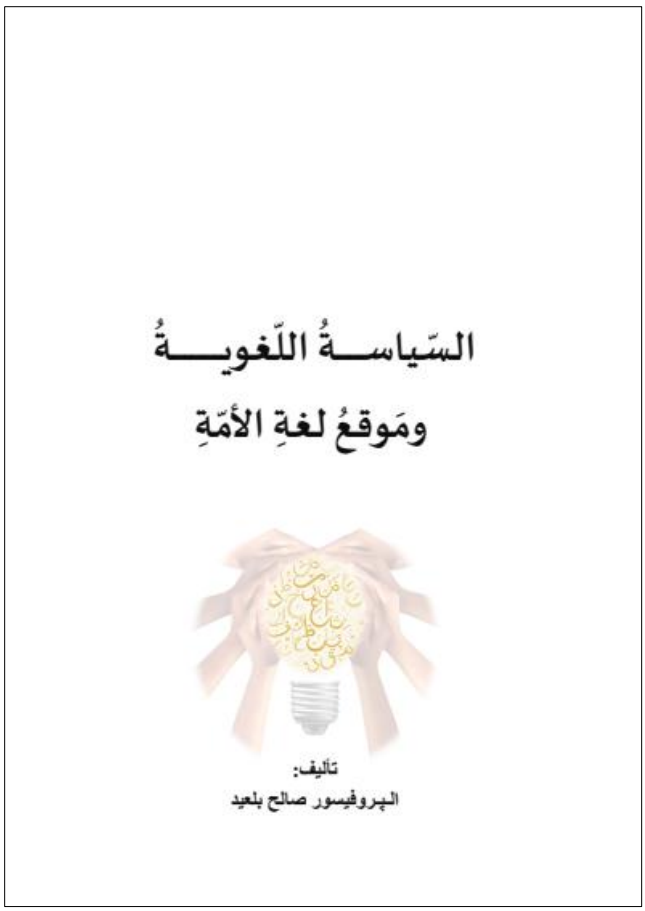

المبحث الثاني: قضايا اللسانيات الاجتماعية من خلال كتاب "السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة

أولا: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي:

يتبادر إلى الذهن تلازم بين مصطلح السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والتداخل بينهما، متلازمان، ومنها السّياسة اللّغوية بمعنى النظر في المستقبل السياسي اللغوي، أما التخطيط بصفة عامة فهو عملية ضرورية في المستقبل، فلا يمكن أن يقع التخطيط بغياب الفكر السياسي، بكونها علاقة تبعيّة، وهذا ما أشار إليه "كالفي" في مؤلفه حرب اللغات والسياسة اللغوية" إذا ففي جميع الحالات وفي جميع التحديدات، نجد أن العلاقات بين السياسة اللغوية والتخطيط اللّغوي هي علاقة تبعية"[1].

وما يمكن ملاحظته أيضا أن السّياسة ماهي إلا قرارات متخذة من قبل الدّولة، وحتى يتم تطبيق هذا القرارات يلزم أن تبدأ في اجراءات التخطيط اللّغوي، وبهذا يصبح التخطيط اللغوي مرحلة تالية للسياسة اللّغوية، إذ " تعتبر السيّاسة اللّغوية المرحلة النظرية والتمهيدية التي تسبق التخطيط، في حين يمثل التخطيط مرحلة التطبيق والتنفيذ سياسة ما، فمفهوم التخطيط اللّغوي يفترض وجود سياسة لغوية"[2]، وبهذا المعنى يصبح التخطيط اللغوي يدل على عملية البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ما، ووضع هذه الوسائل موضوع التنفيذ كقرار تعريف التعليم، على سبيل المثال.

أما بالنسبة إلى الجزائر فيشير الباحث " محمد فلاق" إلى هذه العلاقة بقوله: " السياسة اللغوية في الجزائر تكمن في التخطيط اللغوي الذي يعد مكونا ضروريا لتقوية لغة المجتمع، لذا وجب الاهتمام بتعزيز التنمية من خلال تنفيذ آليات التخطيط في السياسة اللغوية".[3]

---

[1]- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص10.

[2]- المرجع نفسه، ص20.

[3]- محمد فلاق، الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودورها في إنجاح السياسة اللغوية، ص215.

وإذا كان لكل تخطيط مقوماته، ولكل سياسة مقوماتها فإن المقومات والمجالات الرئيسية لتخطيط السياسة اللغوية في الجزائر تتمثل في ما يلي:[1]

1-تعميم استعمال اللغة، اللغة القومية في أرجاء الوطن في مختلف مجالات التواصل.

2-نشر اللغة القومية في العالم، مع تعليم اللغات الاجنبية في المدارس.

3-تنظيم الترجمة من اللغة القومية وإليها، لتسهيل التبادل المعرفي بين الشعوب.

4-تحديد العلاقة بين اللغة القومية، وغيرها من اللغات الوطنية لضمان وحدة الأمة الفكرية والسياسية.

5-توجيز المصطلحات التقنية، سواء المصطلحات العلمية التكنولوجية، أم الحضارية والاجتماعية.

وبهذا نقول أنها علاقة تبين قرارات نظرية (سياسية) وتطبيقات إجرائية فعلية (تخطيط) وأنهما مترابطان بعلاقة التابع والمتبوع، حيث يسلط أحدهما الضوء على القوانين والوثائق التي تعتمدها الحكومة أما الثاني فيسلط الضوء على الجهود المبذولة.

ثانيا: قضايا اللسانيات الاجتماعية في كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الامة

1. السياسة اللغوية في الجزائر:

إن الحديث عن السياسة اللغوية وتخطيطاتها المنتهجة في أي بلد أي منطقة كانت تستدعي من المخطط أولا، إلقاء نظرة فاحصة على الواقع اللغوي، وتحديد المشكلة اللغوية التي يقرها المسؤولون في هذا البلد، مع الأخذ بعين الاعتبار الاهتمام ودقة الملاحظة لخصوصيات هذه اللغة.

ونحن في صدد الحديث، السياسة اللغوية في الجزائر نظرا مما تعانيه من مشكلات لغوية (الازدواجية، والثنائية اللغوية، والاحتكاك اللغوي، التعدد اللغوي) في الإعلام والمدارس خصوصا، والتي

[1]- صالح بلعيد، التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دط، الجزائر، 2012، ص235-236.

تفرض على التربويين والمسؤولين معالجتها على مستوى المناهج والمقررات وتدريب المعلم، وكذلك على مستوى البحث العلمي.

تقتضي السياسة اللغوية وجود جماعة وجماعات لغوية تهتم بوضع سياسة لغوية ناجحة، أو إحياء لغة بغرض استعمالها أو العمل على إيجاد آليات التعايش بين اللغات الموظفة في البلد الواحد وهذا يقتضي وجود تخطيط لغوي وإرادة سياسة وهيأة تنفيذية، ووسائل مادية، مدة زمنية محددة، وتخطيط السياسة اللغوية تعني " الخيار الجمعي للمجتمع وإحلال لغة يرتضيها ذلك المجتمع"[1].

وما يجب علمه أنا السياسة اللغوية ينبغي أن تضع في حسبانها عدة أسس عند اختيارها اللغة الرسمية وعلى ذلك فإن السياسة اللغوية المتبعة بالجزائر تعتبر اللغة العربية كعامل لإبراز الهوية العربية، فاللغة أصبحت عنصرا أساسيا في توحيد المجتمع الجزائري، هذه السياسة أظهرت المكانة الرسمية للغة العربية في المجتمع الجزائري " ولم تنقطع جهود الجزائريين، على اختلاف مواقعهم السياسية والإدارية والاجتماعية، للحفاظ على العربية وترقيتها وتعميمها، وتجسدت تلك الجهود، خاصة في مستوى المنظومة القانونية منذ دستورية (1963) (المادة 05: اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة)، ودستور (1976) المادة03: اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية)، كما نظمت المنظومة القانونية قوانين مشروع التعريب سنة (1971) تعريب التعليم والإدارة والمحيط، قصد تعميم العربية، وفق ما نصت عليه دساتير الجزائر".[2]

لكن الجزائر شهدت تراجعا ملحوظًا في الوضع اللغوي بسبب المأساة التي عاشتها ابتداء من (1991)، ولهذا ساهمت الدولة الجزائرية في ممارسة السياسة التعليمية، لأن التعليم من أبرزا القطاعات التي تستثمر فيها الدول وتنجز من خلال مشاريعها المستقبلية، لذلك رسمت الدولة الجزائرية سياسة تعليمية تحدد فيها الغايات والأهداف التربوية، وعلى ذلك " فالتعليم إذا لابد له من فلسفة تربوية واضحة، تشتق منها أهدافًا محددة، ثم سياسة التعليمية مصنوعة بطريقة علمية سليمة تمكنها من ترتيب

[1]– صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، 2023، ص19.

[2]– خيرة قصري، م عون، السياسة اللغوية في الجزائر وتعميم العربية مقال، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ص01.

وتنظيم الأهداف"[1]، فالسياسة التعليمية الجزائرية لها وظائف محددة، ومن أبرزها توفير الشعور بالأمن والطمأنينة للعاملين في المجال التعليمي، كما أشار " صالح بلعيد" في كتابه " التخطيط اللغوي والضرورة المعاصرة" إلى الغاية التي تسعى إليها السياسة اللغوية الجزائرية في تحقيقها، وقد حددها في هذه النقاط:[2]

- شمولية تعلم وتعليم اللغة الوطنية
- تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية
- تحقيق الامن اللغوي.

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك تلازمًا بين القرار السياسي والأمن اللغوي في الجزائر، الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الامن الحضاري والثقافي والفكري، وهذا ما صرح به الدكتور " صالح بلعيد" في أبحاثه حيث يقول: " أن القرار السياسي هو الفيصل في المسألة اللغوية، وعن طريقه يحصل الأمن اللغوي، الذي يعادل الأمن المائي والغذائي"[3].

فالسياسة اللغوية " خيار استراتيجي متاح ضمن توجه البلد يؤخر من السلطة العليا ويطبق في الواقع وعلى ضوء هذا نُعرّف أن كل سياسة لغوية تأتي من تخطيط لغوي، يتضمن تحديد المعالم الكبرى للمنظومة اللغوية من خلال الدستور"[4].

2. التخطيط اللغوي في الجزائر:

اللغة العربية هي أقدم اللغات المعاصرة استعمالا، ذات عمق تاريخي وحضارة عالمية، "كما أنها لغة كتاب مقدس كان رمزًا لسيادة العرب ومفتاحا لازدهار حضارتهم، فاللغة بالنسبة إلى المجتمع بمثابة الروح إلى الجسد، وهي لغة النزول القرآني ودين المسلمين كافة، ويمثل كلام الله أرفع كلام عربي وأسماه،

[1]- جامعة الدولة العربية، مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الإقليمية والعالمية، المؤتمر العلمي الرابع، ج2، 1996، ص50، 51.

[2]- صالح بلعيد، التخطيط اللغوي لضرورة المعاصرة، ص235.

[3]- صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام، دار هومة، الجزائر، 2010، ص18.

[4]- محمد عرباوي، التجربة الجزائرية وتجارب الدول الأخرى في رسم سياستها اللغوية، ص481.

وروعة القرآن الكريم وبلاغته وفصاحته وأسلوبه تدل على أن اللغة العربية قديمة ومتواصلة، وهذا التواصل من اهم خصائصه"[1].

واللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى في الجزائر، وهي لغة الهوية والسيادة، ولكن إذا نظرنا إلى واقعنا اللغوي في الجزائر فإننا نجده يتميز بتحديات عويصة تواجه اللغة العربية بسبب انصراف جيل الشباب إلى اللهجات، وإلى الهجين واللهجات المحلية وعدم تفضيلهم للعربية الفصيحة، وتنافس اللغات الأجنبية بعد عصر العولمة، وظهور لهجات محلية تستعمل للتداول اليومي، وقد طال أمدّ هذا الإشكال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، ولهذا فقط " بدأ تطبيق السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بعد الاستقلال مباشرة، بانتهاج سياسة التعريب كأداة مقاومة للإستعمار الفرنسي وكان التعريب مرادفا للكفاح من أجل التحرّر من هيمنة اللغة الفرنسية، ولمعالجة المشكلات اللغوية (الازدواجية والثنائية اللغوية، التعدد اللغوي، الاحتكاك اللغوي... التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية"[2].

إن التخطيط اللغوي " خطوة من خطوات التدبير اللغوي **Aménagement linguistique** وبعض الغربيين لا يفصلونه عن السياسة اللغوية، باعتباره يعمل على تدبير علاج الظواهر اللغوية برؤى مستقبلية ويخطط لمجالات اللسانيات في الإلزام اللغوي"[3].

وهذا يعني بأن التخطيط اللغوي هو المسار المستقبلي لوضع اللغة واستخدامها بمشاريع وطنية فهو يستلزم نقطتين هما القرار السياسي والوعي المجتمعي والفردي لمسألة اللغات.

من خلال النقطتين هناك روافد يقوم بها أهل الاختصاص في التهيئة المطلوبة من حيث المطالب لتحقيق سياسة لغوية منسجمة مع تاريخ المجتمع وعلاقاته في ذاكرته.

لهذا فإن التخطيط اللغوي في الجزائر " يقتضي تضافر جهود المجامع والمنظومات التربوية والتعليمية من خلال خطط مدروسة فهو يقود للحديث عن اللسان العربي في ظل تسلط اللهجات

[1]- محمد عرباوي، التجربة الجزائرية وتجارب الدول الأخرى في رسم سياستها اللغوية، ص481.

[2]- مراد أعميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، ج2، الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو، ديسمبر 2012، ص268.

[3]- كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص 24-25.

على نظامه، ودخول اللغات الأجنبية بسبب بعض العوامل التاريخية ونظرا لهذه التحديات والعوائق التي يعاني منها اللسان العربي في الجزائر، انتقالها إلى حيز المدرسة، والذي خلف صعوبات أمام المدرسين القائمين على تعليم اللسان العربي، ومما جعل الأمر يتفاقم في الجامعات بين الطلاب يدرسون باللغة الاجنبية ويتكلمن عربية هجينة للتعبير عن أغراضهم، والتي هي عبارة عن خليط من اللهجات والعاميات العربية والفرنسية، وكل هذا يستدعي أن يكون التخطيط على مستوى التعليم باختلاف مراحله، ثم على مستوى الإعلام ووسائله والصحافة المكتوبة وكذلك على مستوى الإدارة"[1].

فالتخطيط اللغوي إن لم ينطلق بشكل متوازن ومتزامن مع جميع المجالات الأخرى، الاجتماعية منها والتعليمية والإدارية فإنه لا يمكن أن يحقق تقدما ملموسًا، فهو يرتبط ارتباط حيويا بجميع الأعمال والأنشطة الحيّائية على اختلاف مستوياتها وأشكالها.

وقد تحدث الباحث الجزائري الدكتور " صالح بلعيد" عن بعض قضايا التخطيط اللغوي في الجزائر مؤلفه " التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة واعتبره " ضرورة قومية ووطنية للحفاظ على سلامة اللغة العربية، ودوره يكمن في إحلال اللغة الأم مكانها المفتقد، والتخطيط اللغوي المنتهج في الجزائر لم يخرج في إطار التخطيط التربوي"، لهذا ينبغي أن يكون التخطيط اللغوي المنشود جزء من المنظومة التربوية بمعزل عن منظومة الإعلام أي التنمية الاقتصادية، وبحسب نجاح التخطيط اللغوي في الواقع اللغوي الجزائر لابد أن يقوم على التربية في البحث العلمي، وجعل المتعلم محور التعليم، واستثماره في التربية المستقبلية، والتركيز على تعزيز الهوية والانتماء، فهو تخطيط للأجيال القادمة"[2].

إن التخطيط اللغوي في الجزائر يسعى إلى توظيف اللغة العربية في شتى مناحي الحياة خاصة الناحية العلمية، وإلى تشجيع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة باستعمال اللغة العربية الفصيحة.

[1]- أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ج2، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ديسمبر، 2012، ص25-26.

[2]- صالح بلعيد، التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة، ص245.

3. الأمن اللغوي في الجزائر:

يعرف الامن اللغوي بأنه " توفير كل الوسائل والإمكانات المتاحة التي تحفظ للغة العربية مكانتها وتعيد إليها ألقها الذي كانت عليه في عصور تقدمها وازدهارها، وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود حقيقية مشتركة وتحقيق الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق ذلك بوضع استراتيجية شاملة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيار العولمة الجارف"[1]، ويبدو أن صاحب التعريف قد خصّ الحديث عن أمن اللغة العربية تحديدًا ورأى أن السبب المباشر لتفشي ظاهرة للأمن اللغوي هو العولمة بكل أشكالها (سياسية، ثقافية، اجتماعية)، فهي تعد عاملا مساهما في تهميش الثقافات المحلية ومن بينها الظاهرة اللغوية الحاملة بدورها لتحديات عديدة داخلية وخارجية، وبالتالي فإن الأمن اللغوي سيتداخل أيضا مع كل هذه الأشكال ليصبح تحقيقه في كل جانب من جوانبه مسؤولية تقع على عاتق الجميع السياسية والمفكرين والإطارات والمثقفين بل وكل المواطنين) في غياب وجود مجتمع متجانس تمامًا من حيث اللغة " لأن الأمن اللغوي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي ولا يقل أهمية عن الأمن الغذائي والمائي والبيئي...فهو يحافظ على الهوية، هوية الفرد من جهة وهوية الأمة التي ينتمي إليها من جهة اخرى"[2].

ولما كانت اللغة وعاء الهوية ولسان المواطنة وجب الحفاظ على أمنها والنهوض بها لحمايتها، ولقد تبين لنا حسب بعض المراجع التي اطلعنا عليها أن غياب الأمن اللغوي في الدولة ربما يعود إلى سببين رئيسيين هما: مزاحمة اللغات الأجنبية للغة الوطنية، وانتشار اللهجات المحلية، لذلك رأى عبد السلام المسدي أن " طغيان العامية على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة هو السبب في انخفاض نصيب الفصحى التي تعد عامل توجيز، في حين أن اللهجات العامية عامل تفريق بين أبناء الأمة وتعزيزها بدلا عن اللغة القومية الموحدة ما هو إلا انتحار جماعي على عتبات قلعة التاريخ"[3].

---

[1]- أبو سلطان أسامة عزة شحادة، نحو مشروع الأمن اللغوي للعربية في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدمة في يوم دراسي نظمه قسم اللغة العربية بجامعة الأقصى، 2011.

[2]- محمود أحمد السيد، في رحاب لغتنا العربية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، د ط، د ت، ص51.

[3]- عبد السلام المسدي، الهوية العربية والامن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014، ص53.

ويشاطره مصطفى محمودي الرأي حين يتكلم عن مزاحمة العامية للفصحى في مجال التعليم فيقول " وإن كان ثمة أعداء يكيدون للعرب ولغتهم وهويتهم، فإن الخطر الأكبر يكمن في أعداء الداخل من مثل أولئك الذين يطالبون باعتماد اللهجات الدارجة في تعليم العربية في المدارس"، ويضيق محذّرًا، من خطر اللغات الأجنبية أو ينادون باستعمال اللغات الاجنبية عوضا عن العربية في مراحل التدريس الأساسي والجماعي، فهم يشنون حربًا صامتة أحيانا ومعلنة أحيانا كثيرة ضد اللغة العربية واستعمالها والتواصل بها في مختلف المواقف العلمية والمعرفية والأكاديمية".[1]

أما الأستاذ " صالح بلعيد" فيؤكد بان التفاعل المجتمعي لا يحدث إلا في ظل التواصل باللغة الأم، ويضع لذلك الترسيمة التوضيحية الآتية:

- اللغة الأم: الفرد + المجتمع = الانسجام الجمعي.
- اللغة الأجنبية= الفرد + النخبة= الطبقية
- اللغة الأم = تحقيق مصالح المجتمع = ترابط اجتماعي
- اللغة الأجنبية = تحقيق صالح الافراد = ترابط فئوي
- اللغة الأم = تحقيق العدالة الاجتماعية = سلوك واقعي
- اللغة الأجنبية= تحقيق الفئوية = الحؤول بين الحق وأصحاب الحق[2].

يُطبع هذا الاستعمال اللغوي المتباين حينا والمتداخل احيانا كثيرة على اللسان العربي عامة، وتتميز الجزائر عن جاراتها بوضع لغوي خاص لأسباب عديدة كاتساع رقعتها الجغرافية، وامتداد الفترة التي ظلت فيها تحت وطأة المستعمر الذي فرض لغته في التعليم والإدارة وجميع مرافق الحياة، هذا فضلا عن تعدد الأطياف اللسانية المتداولة فيها : عربية فصحى، فرنسية، عامية بكل تلوناتها، أمازيغية بكل تأدياتها.

[1]-مصطفى محمد طه، الهوية بين الشكل والمضمون، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الأردنية، مجلة التسامح، عمان، الأردن، العدد04، 2014، ص11.

[2]- صالح بلعيد، كتاب السياسة اللغوية وموقع اللغة الأمة، 2023، ص34-35.

لكي يحصل الأمن اللغوي علينا إدراك مهدداته ودراستها للخروج بوسائل الوقاية نذكر منها:[1]

أ- ضعف أداء اللغة العربية: وهذا مفصول فيه لعدة عوامل وهي أنها ليست لغة علمية في الواقع الاستعمالي، ولا تمارس في الأسرة ولا في المحيط، ولا يحصل فيها تطوير في مناهجها التدريسية إلا في الامور السطحية.

ب- طغيان اللغات الاجنبية: وهذا ما حاصل في كل الدول العربية إذ نجد لغة المستعمر هي الفضلى والتي تنال مقامها في دواليب الدولة، رغم ما تنص عليه النصوص والدساتير...

ج- التهجين اللغوي: هو واقع جديد يفرض استعمال لغات محلية بالمزج بينها وبين اللغات الأجنبية أو العربية الفصحى ويسميه البعض: العرنسي/ العريزي... وهذا ما هو حاصل الآن في وسائط التواصل الاجتماعي.

د- ضعف أداء لغة الإعلام: يعدّ الإعلام السلطة الرابعة بما يملكه من وسائل التوجيه، وفي نظري هو السلطة الأولى في تفعيل: حيث يستطيع توجيه السلطات الأربع السابقة بل يفوقها في التأثير وبخاصة في هذا الوقت الذي تزداد وسائل الإعلام توسعا وتنوعًا.

4. لغة الأمة في الجزائر:

تعد اللغة الملكة التي تميز الإنسان عن سائل الكائنات في الوجود وهي أداة للتعبير عن أفكاره وعواطفه وهي وسيلة اتصال والتواصل كما تعد اللغة الأم في الجزائر لغة الأغلبية واللغة الرسمية الأولى ولغة التدريس في المراحل التعليمية الثلاث.

كما يشرح صالح بلعيد لغة الأمة بقوله " فإن لغة الأمة هي الامة لأن اللغة هي الأمة ولأن اللغة هي الإنسان ويتميز عن غيره باللغة ونحن العرب تميزنا بالعربية وفيها ديواننا وتراثنا ومشتركنا..."[2].

[1]- صالح بلعيد، كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، 2023، ص32.

[2]- صالح بلعيد، سياسة اللغوية وموقع لغة الامة 2023، ص26.

يعني هذا أن كلمة الأمة هنا جاءت بالمفهوم الذي يجعل من الأمة كيانا أوسع وأشمل من الدولة أو الشعب أو الوطن واللغة تمثل إلى حد كبير خصائص الامة، وتحتفظ بالكثير من صور تاريخيها، وما من أمة تحترم لغتها وتحمي كيانها إلا أن تحافظ على الخصائص التي تميز لغتنا عن اللغات الأخرى.

ولقد تعددت مفاهيم كثيرة حول اللغة الأم باعتبارها مركز المحادثة سهلا لهذا صرح عبر القاهر الجرجاني بقوله " إن اللغة من اللغو وهو الكلام غير المعقود عليه وهو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم ويرى أبن منظور: أن اللغة من اللغة ما كان من الكلام غير المعقود عليهن واللغة أيضا هو ما لا يعتد به لتقلبه من حال إلى حال"[1].

بهذا فإن اللغة تكتسي حلة بيضاء تقص المعاني والمفردات اللغوية بشتى أنواعها.

تعرف القواميس الشائعة اللغة الأم بأنها لغة البلد الذي فيه ولدنا يعقب لويس جان كالفي على هذا التعريف فيقول " إنه لا يعطي الحالة العامة للغة الأم، فالفرنسية بلا ريب هي اللغة الام لفرنسي ولد في اليابان ونشأ في محيط يتحدث بالفرنسية وعلى العكس من ذلك فإن فرنسا من أبوين أصولهما أجنبية لم يعودا يتحدثان بغير الفرنسية، يستطيع تماما أن يعتبر لغة يجهلها لغة أجداده الأبعدين " لغة أما" له إن كان لا يعد نفسه فرنسيا على المستوى العاطفي، وهكذا فإن اللغة الأم حين آخر لغة الأم – الوطن"[2].

ويبدو نقد " جان لويس كالفي" لهذا التعريف الشائع منطقيا جدًا، فقد اقتصر التعريف على المعيار المكاني فقط في حين أن اللغة الام قد تكون هي اللغة التي يكتسبها الطفل من امه أو يتوارثها الأجيال من الأجداد أحيانا وقد تكون اللغة الرسمية للوطن الذي يعيش فيه فيكتسبها منه.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، نقلا عن فيصل محمد الزراد، 2009، ص21.

[2]– جان لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة المنظمة العربية للترجمة، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2008، ص153.

وإشارة إلى ذلك في بعض البلدان يشير مصطلح اللغة الام إلى لغة المجموعة العرقية للمرء بدلا من لغة المرء الاولى"[1].

في بعض الأحيان يتم استخدام مصطلح اللغة الأم او اللغة التي يتعلمها الشخص عندما كان طفلا أو اكتسبها من والديه، يمكن للأطفال الذي ينشؤون في منازل ثنائية اللغة.

اللغة الأم مكتسبة من طرف المجتمع بطلاقة فهي مستهدفة بعد حوالي عامين من الانغماس كما يمكن ان يستغرق ذلك لطفل ما بين خمس وسبع سنوات ليكون على نفس مستوى العمل مثل نظراتهم لناطقين بها واكتساب لغة سليمة وصحيحة، ولهذا فضل الله اللغة العربية على سائل اللغات باعتبارها لغة القرآن الكريم.

لقوله تعالى: " إنَّ انزلناه قُرآنا عربيًا لعلكم تعِقلُونَ"[2] سورة يوسف 09.

أي أول لغة تلقاها الطفل من بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به.

فإن الحديث عن الواقع اللغوي الجزائري هو " وصف لواقع صعب تعيشه اللغة العربية، فهي تتصارع مع لغة المستعمر الفرنسي الذي وإن كنا قد حققنا الاستقلال الانساني والجغرافي عنه لكننا لم نصل بعد إلى الاستقلال الفكري، فالفرنسية تزاحم العربية في الإدارة خاصة على المستوى العالي (الحكومة والوزراء خاصة)"[3].

تحدثنا عن الغزو أو الاستعمار لأن هذا اكبر دليل على ذلك هو ما نعيشه في واقعنا اليوم، إذ نجد مسميات مختلطة بألفاظ أجنبية متعددة، لأن الجزائر عاشت تحت هيمنة الاستعمار ومازال التأثير اللغوي بارزا إلى يومنا هذا.

[1]– آلان دافيس، تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، ط1، 1956.

[2] سورة يوسف 09.

[3]– بن علة بختة، اللغة الام في الجنان، لغة ام لغتان؟، جامعة مستغانم، الجزائر، مجلد03، العدد02، 2017، ص71.

وهذا ما جعل اللغة الأم الفصحى شبه غائبة في المجتمع الجزائري الذي كان أن يفقد هويته العربية.

ويضيف صالح بلعيد في ذلك لغة الأمة " هي هوية المرء ومحور منظومته اللغوية والثقافية هي الجنسية العربية هي الوطن العربي في دولة العنيدة هي الوطن الكبير من لا لغة له لا وطن له هي اللغة الأم الناقلة ثقافتنا"[1].

يعني: أن اللغة تمثل هوية المجتمع ولن تستطيع حضارة النهوض بلغة مستوردة أي: لغة غير بلده ومثال ذلك: فاليابان والصين وكوريا كلها دول حققت نهضتها العلمية والاقتصادية باستعمال لغاتها.

وتعلم اللغة الام لدى المجتمع الجزائري أصبحت من الأولويات داخل المؤسسات والمدارس وأن منزلتها تتجسد في كونها تمثل الهوية لدى الجزائريين أي أن يحافظ على إرثه اللغوي.

ونعتقد " أن الجزائريين عليهم بخطوة أولى نحو الاستقلال والتطور أن يؤمنوا أن تدريس مختلف العلوم الرسمية يجب أن يكون باللغة الأم ويبقى تعلم اللغات الاجنبية للمختصين بها ولغيرهم فقط من أجل التحكم فيها من التحاور لها في بلدانها وقراءة آدابها، لأن تدريس العلوم اللغة الام علامة على الثقة في الهوية القومية كما انه دلالة على تطور الامة"[2].

أي اللغة العربية هي لغة الاغلبية واللغة الرسمية للتدريس لذلك وجب على الجزائريين محاربة مخلفات الاستعمار وأن أهمية هذه اللغة الأصلية هو المحافظة على الهوية واللغة القومية.

5. الازدواجية اللغوية في الجزائر:

تعد الجزائر بتنوعاتها اللغوية من بين الوضعيات التي حظيت باهتمام العديد من الدّارسين، ومن 1830 عرف المشهد اللغوي في الجزائر نقطة تحول بعد دخول اللغة الفرنسية، فيها تم إرساء وتنظيم مجموعة من البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية والثقافية للجزائر، فكانت اللغة الرسمية

[1]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، 2023، ص27.

[2]- مليكة سعدي، اللغة الأم في الجزائر، ع109، 2015، ص120.

طوال فترة الهيمنة الكولونيالية إلى أن جاءت فترة الاستقلال، فلم تعد الفرنسية تنبؤ تلك المكانة، ورغم ذلك ظلت مهيمنة على أغلب القطاعات الهامة كالمالية مثلا.[1]

وبعد أن كانت الجزائر تحظى بحالة استقرار لغوي مدى فروق طويلة، حيث تقاسمت العربية الفصحى الأدوار والوظائف الاجتماعية مع اللهجات العربية والأمازيغية، فاضطلعت الفصحى بدور اللغة الرسمية في القطاعات الهامة مثل: الإدارة والتعليم... في حين استمرت اللهجات والامازيغية في القيام بوظائف الحياة اليومية.[2]

ويطلق محمد الأوراغي على هذه الوضعية اللغوية مصطلح " الازدواجية الخامدة" وقد أشار فرغسون إلى أن اوضاع لغوية من هذا القبيل (الازدواجية المستقرة)، إذ يمكن أن تكون الازدواجية مقبولة ولا يُنظر إليها كمشكل في بعض المجموعات اللغوية إلى أن تظهر بعض التغيرات في المجتمع مثل: انتشار التعليم والاحتكاك بمجموعات أخرى (اللغات الاجنبية) أو الرغبة في البحث في لغة وطنية كرمز للاستقلال والسيادة.[3]

ومثال ذلك الخطوة التي تنالها الفرنسية في الجزائر اليوم بسبب طرق التعليم، إذ تدرّس في الجزائر منذ السنة الثالثة ابتدائي، إذ إنّ انتشار التمدرس يتبع معرفتها بين شريحة من السكان أوسع مما كان عليه الأمر قبل الاستقلال،[4] فهذا الوضع الجديد دفع عددًا من الباحثين إلى إعادة وصف وتحليل المشهد اللغوي في الجزائر وفق التطورات التي عرفها المجال السوسيولساني.

[1]- جلبير غرانغيوم، اللغة والسلطة والمجتمع، في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2011، ص92.

[2]- محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط01، (2016)، ص161.

[3]- محمد الأوراغي التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، ط1، (2002)، ص52.

[4]- جلبير غرانغيوم، اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، ص92-93.

أ- وضعية اللغات:

لا تعرف الخريطة اللغوية في الجزائر تماثلا في استعمال التنوعات اللغوية، فالدّارجات الجزائرية تُهيمن على السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة والعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لاستعمالهما إلا أقلية من المتقنين والأمازيغية أمازيغيات هي شتات لها مناطقها النافذة وتأدياتها المختلفة.[1]

✓ اللغة الأمازيغية: تعد الأمازيغية في الجزائر لغة وطنية رغم أنها اللغة الأم في المناطق الأمازيغية، وهي ذات طابع شفوي، وهي لغة رسمية أقرّ بها الدّستور إلا أن شفويتها هي التي تحول دون الرقي بها وتوحيدها.[2]

- وتتوزع الأمازيغيات على الخريطة اللغوية كما يلي:[3]

- القبائلية: تنتشر في ولايات: تيزي وزو، بجاية، البويرة.
- الشاوية: لغة السكان المنتشرين في الشرق وجبال الأوراس.
- المزابية: وهي تستعمل في منطقة غرداية في القسم الشمالي من الصحراء الكبرى.
- الشلحية: لغة السكان المنتشرين في أقصى الغرب الجزائري قريبا في المغرب.

ويطلق على هذه اللغات من حيث المجال الجغرافي الذي تشغله باللغات القبلية، ويحمل محمد الأوراغي خصائص اللغات القبلية فيما يلي:[4]

- إن مستعمل لغة قبليّة إذ وجد خارج منطقة انتشارها لا يجرأ أن يفاتح بها مخاطبا لا يعرفه إلا أن يكون قصده معرفة ما إذ كان المخاطب من نفس القبيلة، اللغة القبلية قاصرة عن التواصل بين أبناء الوطن الواحد كقصور اللغة الوطنية عن أداء وظيفة التواصل في ربوع العالم.

[1]- صالح بلعيد: اللغة الام والواقع اللغوي الجزائري (مقال)، دار هومة الجزائر، 2009، ص09.

[2]- لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، ص65.

[3]- محمد الاوراغي: التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص81.

[4]- محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص80-81.

– لا تتعلم قبيلة لغة أخرى، أولا لكثرة اللغات القبلية، وثانيا لقصورها جميعا عن التواصل بها خارج مناطق انتشارها.

– ليس في الثقافة الأصلية لإحدى اللغات القبلية ما يحمل أهل الآخرين على تعلم لغة الباقي لحمولاتها الثقافية، لأن الثقافة الأصلية لجميع اللغات القبلية في الشمال تشترك في ارتكازها على معتقدات وثنية.

ومع ظهور الإسلام في شمال إفريقيا أضحت العربية مصدرًا لثقافة جديدة، وأصبح لها موقع خاص من اللغات القبلية في الجزائر.

- ✓ اللغة العربية الفصحى تعد اللغة الرسمية في الجزائر، وهي البرامج الثقافية عبر وسائل الإعلام، إلا أنها لا تؤدي وظيفة التواصل اليومي بين الجزائريين.

أما وضع العربية الفصيحة تجاه الأمازيغية وضع غير مقلق نسبيا ما دامت الأمزيغية توظف فقط في الاتصال في محيط اجتماعي معيّن، وبعيدًا عن أن يضطلع هذا اللّسان بالدّور الوظيفي الذي تقوم به الفصحى.[1]

- ✓ العامية (الدارجة الجزائرية: تعد التنوعات اللهجية التي يستخدمها الناطقون الجزائريون جزءا من الدائرة المغاربية مع حصول التداخل والتفاهم الجليين بين تنوعات الشرق الجزائري والتنوعات المجاورة التونسية من جهة وبين تنوعات الغرب الجزائري والتنوعات المغربية من جهة أخرى.[2]

كما تمتاز بشفويتها ولا تضطلع بالدور الوظيفي الذي تقوم به الفصحى، وينحصر استخدامها في شؤون الحياة العامة والأواسط العائلية، أما الباحث المغربي محمد نافع العشيري فيرى وجود أشكال أكثر تعقيدًا، ويصنف الدراسات التي تناولت ظاهرة الإزدواجية اللغوية إلى صنفين ازدواجية كبرى، والازدواجية الفرعية.[3]

---

[1]– آمنة ابراهيمي: وضع اللغة العربية بالمغرب وصف وصد وتخطيط، منشورات زاوية الرباط، المغرب، ط1، (2007)، ص99.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط2، (2013)، ص18.

[3]– محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، ص164.

- **ازدواجية كبرى** (**Macrodiglossia**): حيث توجد لغات لها وظائف سوسيولسانية رفيعة في الجزائر وهذا الدور تؤديه العربية الفصحى واللغات الأجنبية (تحديدًا الفرنسية)، أما الوظائف الوضيعة فتؤديها الدّارجة الجزائرية والأمازيغية، ويرى جلبير غرانغيوم أن الدّارجة والأمازيغية بالرغم على وظائفها الوضيعة فإنهما أكثر مرونة وقدرة على التعبير عن الحياة المعاصرة.[1]

غير أن تخصيص الوظائف السوسيولسانية على هذا النحو فيه صرامة كبيرة المنوعتين (الرفيعة والوضيعة)، إذ يمكن أن يحدث تداخل وتفاعل بين المنوعتين، والامثلة على ذلك كثيرة.

- **ازدواجية صغرى** (**Microdiglossia**): يتم التركيز هنا على ازدواجيات التي تكون فيها العربية طرفا.
- **ازدواجية فصحى / دارجة:** توجه العديد من الدراسات التي تناولت ازدواجية الفصحى والعامية، وتمت الاشارة إليها سيما في أعمال فرجسون ووليام مارسين فكلاهما يرى بأن الفصحى تضطلع بدور اللسان الرسمي (المنّوعة العليا) بينما تؤدي الدارجة الجزائرية دور التواصل اليومي بين الأفراد المنوعة السلفى)، بالإضافة إلى إمكانية التفاعل والتداخل بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام.[2]
- **ازدواجية الفصحى والفرنسية:** يرى معظم الباحثين أن هذه الازدواجية لها خصوصية تميزها عن باقي الازدواجيات الموجودة في الجزائر، لأنهما لغتان لا تنتميان إلى أصول سلالية واحدة، ولأن تصنيف (المنوعة الوضعية والمنوعة الرفيعة) لا ينطبق تماما على هذه الازدواجية، فيلاحظ أن الفصحى تستعمل في مجالات رسمية كالتعليم والإعلام وبعض المؤسسات الثقافية في حين تستعمل الفرنسية في التعليم التقني وفي المجالات الاقتصادية الهامة.[3]

---

[1]- محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، ص164.

[2]- المرجع نفسه، ص168-169.

[3]- المرجع نفسه، ص177.

ما يمكن استخلاصه: هو أن ظاهرة الازدواجية اللغوية في الجزائر لا تشكل خطرًا يهدد الفصحى، لكن الإشكال في الهوّة التي تزداد اتساعا كل يوم بين المستوى الفصيح والعامي.

6. التعريب في الجزائر:

تعد سياسة التعريب في الجزائر رهانا ثقافيا أرادت من خلالها السلطة السياسية في جزائر سبعينيات القرن الماضي أن تستعيد من خلالها مقومات الهوية الوطنية والتي تعد اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها فعملت على تعريب المحيط الاجتماعي بشكل عام وتعريب التعليم بإعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية كتحدي في وجه المستعمر الفرنسي الذي شوه الوجه الثقافي للجزائريين، لكن هذا التحدي نتج عنه جملة من الافرازات تميزت اجمال في واقع لغوي متأزم بين المعربين والمفرنسين رغم كل المكاسب التي تحققت لصالح اللغة العربية في الجزائر.[1]

تندرج عملية التعريب في منطق حل التناقض الذي كان قائما غداة الاستقلال بين المكانة المهمشة التي كانت تتسم بها اللغة العربية والرغبة الكبيرة لدى فئات اجتماعية واسعة في اعادة تملك عناصر الهوية الوطنية والتي كانت اللغة العربية تشكل ضمنها حيزًا معتبرًا بعد العناء الذي شهدته الجزائر ثقافيا من خلال فرنسة كل شيء كما قال رابح تركي: "ابتداء من التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي إلى الإدارة الحكومية والمحيط الاجتماعي وانتهاء بالذوق العام والفكر والثقافة والسلوك الاجتماعي لدى الكثير من الجزائريين"[2].

إن التعريب في الجزائر قد تم تبنيه من طرف القيادة السياسية الوطنية من خلال رسم سياسة ثقافية وطنية أي ما عرف بالثورة الثقافية التي تكون من بين أهدافها الكبرى تعزيز قيمة التراث الثقافي الوطني واسترجاع اللغة العربية واعطائها وضع طبيعيا يجعلها عنصرًا أساسيا في شبكة العلاقات

[1]- د. حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد28، مارس 2017.

[2]- رابح تركي، أضواء على سياسة التعريب والتعليم والمحيط الاجتماعي في الجزائر، المستقبل العربي، عدد11، سنة 1983، ص85.

الاجتماعية ضمن هذه الأهداف تأخذ سياسة التعريب مؤشرات ومظاهر معينة هي بمثابة الميادين التي سوف تكون موضوعا لعملية التعريب.

1.6.الهدف من التعريب:

الهدف الاول والأساسي المهيكل لعملية التعريب يتجسد في إعادة تحديد محتوى مقومات الهوية الوطنية هذا المحتوى غايته مصالحة المجتمع مع قيمه وعمقه الحضاري التاريخي، وبالتالي فك التناقض الذي كان غداة الاستقلال بوضع ديناميكية تعطي إطار ملائما تسمح للجماهير بالتعبير عن طموحاتها ومطالبها الرمزية في إطار إعادة تملك عناصر الشخصية الوطنية واسترجاع مقوماتها الأساسية والتي تعتبر اللغة من اهم عناصرها، فاللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري ولا يمكن فصل شخصينا عن اللغة العربية ومن هنا فقد ارتبطت عملية التعريب في تصور منظري السياسة الثقافية في الجزائر " بقضية الهوية والأصالة وذلك بالمحافظة على الموروث الثقافي للحضارة الاسلامية ثم التفتح على ثقافات العصر"[1].

نستخلص من هذا أن التعريب في الجزائر مرتبط ارتباطا تامًا في تحديد الهوية القومية والديانة الإسلامية والحفاظ على ثقافتنا والتقدم وتطور المجتمعات ومتطلبات العصر.

2.6.مظاهر التعريب في الجزائر:

سوف نشير في هذا العنصر لبعض المظاهر بنوع من الشمولية لتركز خاصة على تعريب المؤسسة التعليمية وبالخصوص الجامعية باعتبار أن المؤسسة التعليمية والجامعية خاصة تعد منبرا تتعالى فيه أصوات اللغة إلا أن الحقل التعليمي لا سيما الجامعي كانت اللغة العربية مغيبة فيه تماما لصالح اللغة العربية.

- **تعريب الثقافة ووسائل الإعلام:** نظرا للتشويه والمسخ الذي استهدف الثقافة الجزائرية فقد غدا من الضروري " إعادة الاعتبار للثقافة الوطنية بكل أبعادها ومضامينها وهذا لا يمكن أن يحقق

[1]- رابح تركي: أضواء على سياسة التعريب والعليم، العدد 11، سنة 1983، ص85.

إلا بالبعث العام للثقافة العربية الإسلامية وتقريب لغة المسرح والسينما والجرائد والمجلات والإذاعة والتلفزيون وتشجيع الانتاج والإبداع الثقافي والفكري باللغة الوطنية.[1]

- **تعريب التعليم**: إن المجال الحيوي لسيرورة عملية التعريب يظهر جليا في المؤسسة التعليمية ولا سيما المدرسة الأساسية ثم الثانوي لتظهر بنوع من التراجع في الجامعة ولمعرفة هذه السيرورة تتبع عملية التعريب في مختلف مراحل التعليم.

لا ننسى الإشارة إلى مكتب تنسيق التعريب سنة 1966 انجز استفتاء حول التعريب، وأظهر الاستفتاء اتفاقًا على ضرورة اهمية التعريب، مع رفع الأسباب المعوقة لانجاز مشروع التعريب وهي.[2]

- غياب القرار السياسي الملزم على المستوى الجامعي للدول العربية.
- ضعف التنسيق بين المؤسسات التي تتحمل مسؤوليات التعريب ومؤسسات التعليم العالي والإعلام والثقافة.
- هناك نوع من عدم الثقة لدى بعض القيادات والمثقفين وبعض أساتذة الجامعات في قدرات وإمكانية اللغة العربية لاستيعاب العلوم الحديثة.
- تأخر المجامع في إعداد وإخراج المجامع اللغوية والتاريخية.

3.6. أهمية التعريب في الوطن العربي

تعد ظاهرة التعريب من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها، " لا يمكن الاختلاف في أن اللغة العربية الجامعة عامل من عوامل الاستقرار والأمن والدفع بالمجتمع العربي إلى الاطمئنان والانتاج، وإن الذين يتكلمون بلغة واحدة يكونون كلا موحدين، مرتبطين بروابط متينة، وإن كانت غير مرئية.

[1]- محمد بومالي، التعريب في الجزائر، رسالة ماجستير، فرع: علم الاجتماع، الجزائر، 1988، ص66.

[2]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص295.

إن مسألة التعريب والنهوض باللغة العربية هي من صلب قضية الأمن الثقافي، الذي هو جزء من الأمن القومي العام، وهو الهاجس الذي يثير الكثير من القلاقل والتحدي لواقع الامة العربية ومستقبلها[1].

بما أن التعريب ظاهرة من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها لما لها من أهمية في دراسة اللغة منذ القدم، وباعتباره عامل ضروري لإحداث الاستقرار والأمن اللغوي، ودوره في إثراء اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ما يدور في المجتمع العربي.

حيث يمدنا التعريب بالعديد من المصطلحات العلمية الحديثة التي يمكننا الاستغناء عنها للنهوض بالأمة العربية.

7. موت اللغات في الوطن العربي:

إن موت اللغات حقيقة لا رجعة فيها، حيث تعتبر اللغات مثلها مثل الكائنات الحية تحتك وتتصارع فيما بينها من أجل البقاء والسيطرة والحياة او الموت؛ وذلك يرجع لأهلها ومتكلميها ومجهوداتهم في أثبات وجودها أو فشلهم فيه.

يرى صلاح بلعيد أن قوة اللغة بقوة أهلها فيقول: " إن قوة اللغة من قوة أهلها في الاعتزاز والاستعمال والإغداق عليها، وفي اقتصادها، وقوة اللغة من ثقلها السياسي والثقافي والعلمي والتقني والاقتصادي، ومن شواهد التاريخ كائن متحرك متغير، تنمو وتتطور وقد تختفي حين من الدهر، او حتى تموت وتندثر، ولهذا تعمل كل الشعوب على الحفاظ على لغتها باعتبارها شخصية تميُز وكينونة وبقاء"[2].

إن رأيه سديد لأن قوة اللغة فعلا من قوة أهلها، وهذا راجع لمدى تمسك الناطقين بها وحرصهم على الحفاظ عليها وتعميمها في شتى المجالات سواء كانت علمية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية، وذلك بوضع مخططات وسياسات للحفاظ عليها والرفع من مستواها الثقافي والعلمي، ومواكبتها

[1]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص296.

[2]- المرجع نفسه، ص449.

للتطورات الحاصلة في المجتمعات المتقدمة، وجعلها لغة علم واقتصاد وتكنولوجيا، واستعمالها في المبادلات التجارية والملتقيات والمحافل الدولية، والانفتاح بها على الثقافات الأخرى مع الحفاظ على أصالتها وقواعدها الصرفية والصوتية والنحوية وجميع خصائصها، وجعلها لغة ابتكار وإبداع وحضارة.

فكلما كان المجتمع قويا ذو هيبة متمسك بهويته يسعى إلى التقدم والازدهار كلما كانت لغته قوية؛ وذلك بجهود أهلها بدعمها وحمايتها من السقوط والضياع والموت.

والتاريخ اكبر شاهد على سقوط وموت عدة لغات وحياة لغات أخرى على أنقاضها والتغلب عليها وفرض وجودها سواء كان بالقوة أو بالتغلغل التدريجي فيها ومحوها.

1.7.مفهوم موت اللغة:

يقول صالح بلعيد أن: " اللغة تموت عندما يتوقف أهلها عن التحدث بها، أو عندما يحتك الناطقون بها بمجموعة من السكان تفوقهم عددًا، وتموت اللغة إذا بقيت دون تدوينها، وتموت فعلا بموت آخر الناطقين بها؛ أي إذا ذهب الأصل ولم يبقى الفرع، وهناك موت حضاري للغة في مثل حبة قمح لا تعطي سنابل كثيرة، ويأبى زمان تصبح عميقا فتموت، ولنا مثال في أن التتر دخلوا العراق ولهم لغتهم الأصلية، وكانوا الأكثرية، لكنهم ذابوا في الإسلام، واعتنقوا لغة الإسلام؛ لأن حضارة الإسلام أقوى".[1]

يبدوا أن تعريف صالح بلعيد لموت اللغة منطقي جدا لأن اللغة عبارة عن وسيلة وتواصل وتفاهم بين أفراد المجتمع، فإذا هجرت تلك اللغة وتركت من طرف أهلها والمتحدثين بها؛ تزول وتندثر ولا يبقى منها شيء، فإذا كانت اللغة لم تدون ولم تشهد مرحلة الكتابة فبمجرد هجرها وموت آخر متحدث بها تموت.

ولا ننفي كذلك وجود طرق أخرى لموت اللغات نذكر منها:

[1]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، مرجع سابق، ص450

أن اللغة تموت إذا لم تتطور وترتقي فبمجرد أن تتعرض للدخيل أو تتزاحم مع لغة أخرى تموت كما حدث للتتار عندما دخلوا العراق، حيث تخلوا عن لغتهم وابتعوا لغة الإسلام؛ وذلك لقوتها وتطورها الحضاري الذي كانت فهي مما أدى إلى موت لغتهم الأصلية.

ومن هنا ندع تعريفنا لموت اللغة بتعريف "حسن ظاظا" الذي يقول أن:

" اللغات الميتة هي اللغات التي انطفأت ولم يعد يتحدث بها أحد وهي نوعان:

- لغات أدركت عصر الكتابة ثم ماتت ووصلتنا نصوص مكتوبة ونقوش أثرية عنها ومن أمثلتها: المصرية الفرعونية، البابلية الآشورية، السنسكريتية، اللاتينية.
- لغات عاشت وماتت دون أن تعرف الكتابة، فاندثرت مع المتكلمين بها، فأصبحت لا تُعْرَفُ إلا افتراضا وعن طريق أبحاث مقارنة في علم اللغة وفقه اللغة، وأشهر هذه الفصيلة من اللغات المجهولة أو المندثرة اللغة السامية الأم؛ التي عاشت وماتت قبل اختراع الكتابة فلم يصلنا شيء من نصوصها"[1].

يتضح لنا من خلال تعريف "صالح بلعيد" و"حسن ظاظا" لموت اللغات أن اللغة تموت عندما لا يتحدثها أحد، أو بموت آخر الناطقين بها لأن اللغة أداة تواصلية لا تتم إلا بوجود أشخاص يتحدثون بها فيما بينهم؛ ويظهر هذا جليا في قول "ديفيد كريستال": " إذا كنت الناطق الأخير للغة ما، فلغتك ميتة بالفعل طالما الغرض من اللغة التواصل مع الناس"[2]؛ وهذا يعني أن حياة او موت اللغات مرتبطة بحياة وموت الأفراد المتحدثين بها، وقد يختلف الأمر قليلا بالنسبة للغات المكتوبة والغير مكتوبة.

فاللغات المكتوبة تموت بموت المتحدثين بها لكن لا تندثر نهائيا فقد تبقى متداولة في بعض الدراسات، ويتم تناولها في كتب التاريخ والأبحاث المتعلقة بالحضارات القديمة والمندثرة، وهناك من يقول أنها لغات تعرضت للتحول كاللاتينية التي تفرعت منها عدة لغات نذكر منها: الفرنسية، الإسبانية،

[1]- حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1410هـ، 1990م، ص126.

[2]- ديفيد كريستال، موت اللغات، ترجمة فهد بن مسعد اللهيبي، السعودية، منشورات جامعة تبوك، 2006م، ص24.

الألمانية، وغيرهم من اللغات؛ بالتالي فهي لم تمت نهائيا ولويس "جان كالفي" من مؤيدي هذه النظرية ويتضح ذلك في كتابه "حرب اللغات"، وهذا ما يؤيده صالح بلعيد بقوله أن اللغة تموت إذا بقيت دون تدوينها.

أما بالنسبة للغات التي لم تشهد الكتابة فهي تموت وتندثر كأنها لم تكن من قبل حسب لويس "جان كالفي" و"حسن ظاظا" مثل اللغة السامية الأم.

2.7. أسباب موت اللغات:

يرى صالح بلعيد أن لموت اللغات عدة أسباب نذكر منها ما يلي:

" 1- أن اللغة تموت حين يصبح انتشارها محدودا"[1]؛ وهذا ما يعني ضيق مساحتها الجغرافية ونقص المتحدثين بها أو موتهم، وهذا ما سماه " حسن ظاظا" بموت اللغة موتا طبيعيا من الكبر والضعف والتقدم في السن، وهذا يعني أن اللغات معرضة للموت بكبر وموت المتحدثين بها وضعف انتشارها، وكذا الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين.

2-ويرى صالح بلعيد: "أن اللغة تموت حين تفقد وظيفتها الأساسية ألا وهي الوظيفة التواصلية بين أفراد المجتمع، لا تستعمل في الحياة اليومية"[2]؛ وهذا ما يعني هجر أبنائها لها؛ فاللغة إذا فقدت وظيفتها التواصلية وأصبحت مهجورة تموت وتزول.

3-وفي رؤية أخرى للدكتور "صالح بلعيد": " أن اللغة تموت حيث لا يكون لها مردود على المستوى الاقتصادي"[3]، وهذا يعني أن اللغة تموت إذا كانت غائبة في المعاملات التجارية والاقتصادية، حيث تصبح المعاملات تجرى بلغات دول اقتصادية أخرى مما يؤدي إلى ضعفها وفقدانها لهيبتها وسهولة التخلي عنها وموتها وزوالها.

---

[1]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص450.

[2]- المرجع نفسه، ص450.

[3]- المرجع نفسه، ص450.

4-يرى "صالح بلعيد": "أن اللغة تموت إذا قلّ عدد متكلميها 2500 متكلم، حيث سرعان ما يتقلص هذا العدد وتنعدم هذه اللغة وتموت بانعدام انتشارها وموت متكلميها"[1]، حيث ومنه يمكننا التنبؤ بأن تلك اللغة ستموت من خلال تناقص عدد متكلميها، لأنهم سرعان ما يكبرون في السن ويموتون وتموت معهم اللغة، حيث ستيفن وورم (Steven werm) هذا الرأي في قوله: " تكون اللغة في عداد اللغات المحتضرة في ظل وجود نسبة ضئيلة من ضمن مجموعة عرقية تتحدث لغة جل متكلميها من كبار السن"[2]؛ وهذا يعني ان اللغة تموت وتتلاشى إذا كانت نسبة المتحدثين بها ضئيلة وكلهم من كبار السن.

ومن أعراض موت اللغات كذلك عند "صالح بلعيد": " تموت اللغات إذا قلت نسبة استعمالها في القطاع العام"[3]؛ حيث يشاركهُ ستيفن وورم في هذا الرأي بقوله أن: " تكون اللغة معرضة للخطر حين تعاني من نقصان الهيبة في الوطن الأم، ومن الحرمان الاقتصادي، ومن الضغط المطبق عليها من لغات اكبر في الحياة العامة، ومن التفكك والصراع الاجتماعي الذي يحرم اللغة من أن تدرج في أي نظام تعليمي، فتأخذ حقها الكافي من التعليم"[4]؛ ومنه فإنها تفقد حياتها بفقدان هيبتها وضعف كيانها في شتى مجالات الحياة.

هناك أعراض وأسباب أخرى لموت اللغات ذكرها صالح بلعيد ألا وهي:

"- ضعف دورها في المحتوى الرقمي.

- قلة توارثها للأجيال

- ضعف درجة التوثيق وتوفر آليات التسجيل والتلقين والحفظ.

[1]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص451.

[2]- فتحي بحة، قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد03، العدد01، مارس2021، ص230.

[3]- صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، ص451.

[4]- فتحي بحة، قراءة سوسيو لسانية لظاهرة موت اللغات وانقراضها، ص230.

– ضعف مقامها في التعليم العام والخاص"[1].

إن أي ضعف في استعمال اللغة وفق ما تقتضيه خصائها الصرفية والصوتية والنحوية، وأي نقص في تبادلها وانتشارها يعتبر مؤشرا لموت تلك اللغة.

فعند ستيفن وورم: " تكون اللغة مهددة بالانقراض بشدة حينما يتوقف الشباب والناشئة من الجيل الجديد عن التحدث بها بفصاحة، ولا تنتقل إلى الأطفال في المدرسة فحسب، بل وفي البيوت أيضا"[2].

وهذا يعني أن لموت اللغات عدة أسباب حاول العلماء امثال صالح بلعيد وستيفن وورم وحسن ظاظا وديفيد كريستال وغيرهم ضبطها كأن:

– تموت اللغة موتا طبيعيا نتيجة موت المتكلمين بها، وضعفهم ونقص نسبة تداول هذه اللغة إثر عدة عوامل طبيعية ككبر سن متحدثيها، وكذا الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وغيرهم.

– أن تموت اللغة بسبب الاستعمار ومدى ارتفاع او نقص عدد المستعمرين وتحضرهم.

– أن تموت اللغة بالتسمم؛ وهذا يعني دخول أصوات وحروف وكلمات دخيلة بكم هائل إليها مما يؤدي إلى فقدانها لخصائصها الصوتية والنحوية والصرفية والتركيبية مما يضعف كيانها وانهزامها وموتها أمام اللغة الدخيلة فتحل محلها.

ومن جهة اخرى يشيد "صالح بلعيد": " بوجود لغات تصمد لمدة طويلة على غرار اللغات الكونية، وهي : الانجليزية والصينية، والاسبانية، والعربية، وتنحصر الفرنسية والروسية في استعمالها في مجالها وهذا جاء بناء على تصنيف اليونسكو للغات"[3].

[1]– صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأم، ص451.

[2]– فتحي بحة، قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها، ص230.

[3]– صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الامة، ص450.

ومن خلال هذا القول يتضح أن اللغة العربية هي لغة عريقة قوية تستطيع الصمود في وجه العديد من المشاكل والصعوبات والتي تواجهها.

3.7. فهل تموت العربية:

إن اللغة العربية هي القلب النابض للفكر العربي المعاصر، والركيزة الأولى التي قام عليها التراث العربي العظيم والعريق، وهي الاداة الحية للأدب العربي، واللسان العربي الذي يجمع الامة العربية، والوطن العربي، وهي لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف، حيث تكتسب مكانة مرموقة بين اللغات.

" نظرا للأهمية الكبيرة لهذه اللغة جعل صالح بلعيد متخوفا من موت اللغة العربية وذلك لظهور بعض أعراض موت اللغات التي ذكر منها عدم التحام العربية بمفهوم بأس الجماعة العربية، والتحامها بالتراث والعرف، كما أن العربية تفقد مفهوم اللغة القومية كوطن روحي مما أدى دور من حرم وطنه على الأرض وهي علامات لا تبشر بالخير، وعليه طرح صالح بلعيد بعض الإشكالات وهي: ماذا لو فقدت الجماعة العربية لغتها؟ فهل سيكون لها البديل النوعي؟ وهل ترضى العربية بالبديل؟ وهل يعمل جميعهم من أجلها"[1].

رأى صالح بلعيد أن اللغة العربية كغيرها من اللغات بدأت تظهر عليها علامات قد تؤدي إلى ضياعها، ولهذا وضع بعض الخطط للنهوض باللغة العربية والتي تظهر لنا كما يلي:

1-العمل بنظام الازدواجية؛ أي توظيف العربية إلى جنب لغة أجنبية كلغة يستفاد منها في المنطق والعلوم وهذا ما يساعدها على الانفتاح على التطورات الحاصلة في المتجمعات المتقدمة.

2-تهيئة لغوية حديثة للعربية، تبدأ من تيسير النحو.

3-العمل بالمشاريع الكبرى والطويلة التي لها أبعاد حضارية في تطوير العربية.

4-جعل العربية مشروعًا اقتصاديا وموردا للإستثمار العربي العالمي

5-تصحيح أوضاعها التربوية وذلك بالتأطير الجيد للمعلمين وفق ما يتطلبه التعليم المعاصر

[1]- أنظر: صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الامة، ص451.

6-العمل على نشرها خارج أوطانها لكي تعود إلى مجدها ولما وصل إليه الدين الإسلامي.

7-فتح المشاريع الثقافية بالعربية في الاختصاصات العلمية والاعتناء بالترجمة لكي تصبح اللغة العربية لغة علوم وتكنولوجيا.

8-دعم القرارات السياسية للنهوض باللغة، مع زيادة الهيئات والمجامع اللغوية التي تعمل على الحفاظ على العربية.

9-فرض قوانين وتشريعات تعمل على احترام اللغة العربية لأنها من الاحترام العام للاوطان[1].

إن هذه الاقتراحات والآليات تعتبر مهمة للحفاظ على اللغة العربية وحمايتها من الضياع والانقراض، حيث يؤيد صالح بلعيد في هذه الآليات الكثير من العلماء اللغويين منهم "ديفيد كريستال" و"ياماتو" وغيرهم.

أورد كذلك "أكيرا ياماتو" في هذا السياق عدة عوامل للحفاظ على اللغات هي:

- وجود ثقافة مهيمنة راغبة في التنوع اللغوي
- إحساس قوي بالهوية العرقية داخل المجتمع المهدد بالانقراض
- وضع برامج مدرسية ثنائية الثقافة واللغة
- ترويج برامج تعليمية عن اللغة والثقافة المهددة بالانقراض
- اشتراك الجماعة اللغوية كاملة.
- تدريب المتحدثين باللغة الام ليصبحوا معلمين
- تطوير الأدب المكتوب التقليدي والحديث
- ايجاد البيئات التي يمكن أن تستخدم فيها اللغة[2].

[1]- أنظر: صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الامة، ص452.

[2]- فتحي بحة، قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها، ص232.

إن هذا التكاتف الكبير للعلماء في السعي لوضع آليات تحد من موت اللغات وضياعها يعتبر قفزة في مجال اللسانيات الاجتماعية وتطوير اللغات، حيث يمكننا من الحفاظ على لغات كثيرة من الانقراض منها اللغة العربية والنهوض بها مجددا كما كانت في عصور تقدمها وازدهارها وجعلها لغة العلوم والتكنولوجيا.

خاتمة

خاتمة

وفي الختام، اخترنا موضوعا يعد من الموضوعات التي أنجزت لأول مرة تتمثل في بحث عنوانه: " قضايا اللسانيات الاجتماعية في كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة" واستخلصنا جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- علم اللغة الاجتماعي هو دراسة علاقة اللغة بالمجتمع
- من بين ما تهتم به اللسانيات الاجتماعية مشكل اللهجات، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، التخطيط اللغوي...إلخ.
- يعمل التخطيط اللغوي على تطبيق السياسة اللغوية التي اختيرت من قبل الدولة أو الجهات الرسمية على أرض الواقع في محاولة القضاء على المشاكل اللغوية التي تعاني منها البلدان.
- تعد الازدواجية ظاهرة لغوية ومن قضايا اللسانيات الاجتماعية وهي تعني وجود أكثر من مستويين من اللغة في مجتمع من المجتمعات
- الامن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، فاللغة العربية في وقتنا الراهن تحتاج أمنًا يضمن استقرار كيانها.
- ظاهرة التعريب صارت إحدى الظواهر اللغوية باعتبارها أحد الروافد المهمة للثروة اللغوية، وهو جهد لغوي يعمل على تطوير اللغة العربية بالإضافة إلى أنه يعمل على استرجاع مكانتها التي فقدتها طوال فترة الاستعمار.
- تموت اللغات في ظل غياب السياسة اللغوية والتخطيط الاستراتيجي.
- اللغة الام في الجزائر هي أقرب أن تكون العامة منها للفصحى التي يتعلمها الطفل عن طريق المدرسة أي لغة ثانية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قرآن كريم برواية ورش عن نافع

1. سورة الحشر الآية 18.
2. سورة يوسف الآية 09.

المعاجم والقواميس

1. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، ج1، القاهرة، 1992، ص240.
2. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، نقلا عن فيصل محمد الزراد، 2009، ص21.
3. الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005، ص113.
4. ابن منظور، لسان العرب، تحقق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، مادة: (ع رب)، ص586.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، 1993، ص:64.
6. ابن منظور، لسان العرب، مادة خطط، مجلد07، دار المعارف، القاهرة، ص287.
7. ابن منظور، لسان العرب، مجلد06، ص108.
8. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة للنشر والتوزيع، تركيا، 1989، ص244.

الكتب

1. آلان دافيس، تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، ط1، 1956.
2. آمنة ابراهيمي: وضع اللغة العربية بالمغرب وصف وصد وتخطيط، منشورات زاوية الرباط، المغرب، ط1، (2007)، ص99.

3. برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر: عبد القادر ستقادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص119.

4. عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الهدى للنشر والتوزيع ،ج3، بيروت، لبنان،2008، ص 362-372 .

5. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والامن اللغوي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014، ص53.

6. بروبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتطور الاجتماعي، ترجمة: خليفة أبو بكر الاسود، ليبيا، مجلس الثقافة العام، 2006، ص67.

7. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص39.

8. جان لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة المنظمة العربية للترجمة، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2008، ص153.

9. جلبير غرانغيوم، اللغة والسلطة والمجتمع، في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2011، ص92.

10. جيمس وطوليفصون، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر: محمد خطابي، د.ط، ص25.

11. حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، للطباعة والنشر الموصل، بغداد، 1990، ص90.

12. حسن حمائز، التنظيم المعجمي والتنمية المعجمية، اللسانيات المعاصرة ومفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، الاردن، 2012، ص31.

13. حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1410هـ، 1990م، ص126.

14. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط2، (2013)، ص18.

15. دربال بلال، السياسة اللغوية المفهوم والأثر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، بسكرة، 2015، ص209.

16. ديفيد كريستال، موت اللغات، ترجمة فهد بن مسعد اللهيبي، السعودية، منشورات جامعة تبوك، 2006م، ص24.

17. رابح تركي، أضواء على سياسة التعريب والتعليم والمحيط الاجتماعي في الجزائر، المستقبل العربي، عدد11، سنة 1983، ص85.

18. ريم بسيوني، علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات، دار وجوه للنشر والتوزيع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، الرياض، الطبعة الاولى، 1440هـ، 2018، ص07.

19. سامي عياد حنا ونجيب جريس وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (انجليزي عربي)، ط1، بيروت (لبنان)، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص39.

20. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، دط، 1989، ج1، ص170، 169.

21. صالح بلعيد، التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دط، الجزائر، 2012، ص235-236.

22. صالح بلعيد، السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة، دار النشر والتوزيع، مطبعة زاد تي تي ZTT، ط1، 2023، ص27.

23. صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، ص134.

24. صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 1998م، ص82-83.

25. صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام، دار هومة، الجزائر، 2010، ص18.

26. صونية بكال: " الازدواج اللغوي"، ضمن كتاب اللغة الأم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2004، ص132.

27. عبد الرحمان القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997.

28. عبد العالي الودغيزي، لغة الأمة ولغة الام عن واقع اللغة العربية في بيئتهما الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان 1435هـ-2014م، ص279، 280.

29. عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، د.ط، دار الفكر العربين القاهرة، 1995، ص170.

30. عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، د.ت الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، (لبنان)، ط1، 2013، ص34.

31. عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط8، 1981، ص122.

32. عصام الدين ابريل آدم، التخطيط التربوي والتنمية البشرية، ط:01، بيروت، دار الكتاب للنشر والتوزيع، 2015، ص25.

33. علي القاسمي، الفصحى وعاميتها، ط1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2006، ص36.

34. فاروق شوقي، التخطيط التربوي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، ص13.

35. لويس جانس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي، حمزة بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008، ص199.

36. مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ط1، 2019م-2020، ص26.

37. محمد الأوراغي التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، ط1، (2002)، ص52.

38. محمد الاوراغي: التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص81.

39. محمد بومالي، التعريب في الجزائر، رسالة ماجستير، فرع: علم الاجتماع، الجزائر، 1988، ص66.

40. محمد عطية الابراشي، لغة العرب وكيف تنهض بها، دار الكتاب العربي، مصر، د.ت، ص32-33.

41. محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 1، 2000م، ص12.

42. محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط01، (2016)، ص161.

43. محمود أحمد السيد، في رحاب لغتنا العربية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، د ط، د ت، ص51.

44. محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء عبده غريب، د.ط، 1998، ص113.

45. ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ص54.

46. ممدوح محمد خسارة، قضايا لغوية معاصرة، ط1، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، 2003، ص34.

47. هادي نهر لعيبي اللسانيات الاجتماعية عندالعرب، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، الطبعة01، 1998، ص23.

48. هدسون، ترجمة محمود عياد، مراجعة نصر حامد أبو زيد، علم اللغة الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص12

المجلات والمقالات

1. أبو سلطان أسامة عزت شحادة، نحو مشروع الامن اللغوي للعربية في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدمة في يوم دراسي نظمه قسم اللغة العربية بجامعة الاقصى، 2011م.

2. أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ج2، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ديسمبر، 2012، ص25-26.

3. آمال بوخريص، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد13، ص161.

4. بن علة بختة، اللغة الام في الجنان، لغة ام لغتان؟، جامعة مستغانم، الجزائر، مجلد03، العدد02، 2017، ص71.

5. جامعة الدولة العربية، مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الإقليمية والعالمية، المؤتمر العلمي الرابع، ج2، 1996، ص50، 51.

6. حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد28، مارس 2017.

7. خالد هدنة جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر في تطوير العربية تحقيق الامن والتعايش اللغوي، المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية، 1440هـ-2019، ص:162.

8. خيرة قصري، م عون، السياسة اللغوية في الجزائر وتعميم العربية مقال، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ص01.

9. سهام عاشور، فتحي بحة، سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع والآفاق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، المجلد13، العدد01، 2021/03/15، ص1624، 1625.

10. صالح بلعيد: اللغة العربية والترجمة، أعمال الملتقى، المكتبة الوطنية الجزائرية يوم 24-25 ديسمبر 2017، ص457-446.

11. عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي (مدخل نظري)، جامعة محمد الأول، وجدة المغرب، مجلة الألوكة، ص04.

12. فتحي بحة، قراءة سوسيولسانية في ظاهرة موت اللغات وانقراضها، مجلة التمكين الاجتماعي، الجزائر، المجلد03، العدد 01 مارس 2021، ص227.
13. فرحي سعيداني دليلة، التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الانسانية، ع29، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003، ص203.
14. لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، ص65.
15. محمد عرباوي، التجربة الجزائرية وتجارب الدول الأخرى في رسم سياستها اللغوية، أفعال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 2012، ص431.
16. محمد فلاق، الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودورها في إنجاح السياسة اللغوية، ص215.
17. مراد أعميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، ج2، الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو، ديسمبر 2012، ص268.
18. مصطفى محمد طه، الهوية بين الشكل والمضمون، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الأردنية، مجلة التسامح، عمان، الأردن، العدد04، 2014، ص11.
19. مليكة سعدي، اللغة الأم في الجزائر، ع109، 2015، ص120.
20. ميسون علي جواد التميمي، تحديد مصطلح التعريب لغة واصطلاحا، صحيفة اللغة العربية (دولية)، المجلس الدولي للغة العربية، 25 ماي 2024، 1445هـ، 17:55.
21. يوسف منصر، الجهود المصطلحية للمجلس الأعلى للغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ص45.

الرسائل العلمية

1. تباني وهيبة، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص:20.

2. مدرار ليديا، العطبي لامية، التخطيط اللغوي ودوره في تطوير البحث اللساني العربي الحديث – القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان أنموذجا- ترجمة منذر عياشي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية، 2016/2015، ص38.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة .....أ-ب

الجانب النظري: دراسة في اللسانيات الاجتماعية

المبحث الأول: نبذة عن الدكتور صالح بلعيد وأهم جهوده.....5

1.نبذة عن حياته.....5

2.من مؤلفاته في اللسانيات العامة نذكر: 5

3.التعريف بالمجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر 6

4. الجهود المصطلحية للمجلس.....6

1.4.الجهود النظرية: 6

2.4.الجهود التطبيقية:.....7

أ- معجم المصطلحات الإدارية الخاص بالمجلس الأعلى للغة العربية:.....7

ب- معجم المبرق: 8

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية وأهم قضاياها.....9

أولا: اللسانيات الاجتماعية:.....9

1.تعريف اللغة: 9

2. علم اللغة: 9

3. مفهوم اللسانيات الاجتماعية: 10

1.3.تعريف علم اللغة الاجتماعي:.....10

2.3. نشأته:.....14

3.3. تطوره:.....16

4.3. فوائد دراسة علم اللغة الاجتماعي:.....17

ثانيا: قضايا اللسانيات الاجتماعية 17

1. التخطيط اللغوي:.....17

1.1.تعريف التخطيط:.....18

فهرس المحتويات

أ. التعريف اللغوي: 18

ب. التعريف الاصطلاحي: 18

2.1. تعريف التخطيط اللغوي: 19

3.1. نشأة التخطيط اللغوي: 21

2. السياسة اللغوية: 22

1.2. تعريف السياسة لغة: 22

2.2. تعريف السياسة اصطلاحا: 23

3.2. تعريف السياسة اللغوية: 24

4.2. نشأة السياسة اللغوية: 25

3. الأمن اللغوي 26

1.3. مفهوم الأمن: 26

أ. تعريفه لغة: 27

ب. اصطلاحا: 27

2.3. مفهوم الأمن اللغوي: 27

أ. التنمية اللغوية: 28

ب. حماية اللغة الوطنية: 29

ج. التخطيط : (سبقت دراسته) 29

د. التهيئة اللغوية: 29

3.3. تجليات تحقيق الامن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد: 31

4.لغة الامة واللغة الأم: 31

1.4.تعريف لغة: 32

2.4.تعريف اللغة الأم: 32

3.4.مستويات اللغة الام: 33

4.4.أهداف اللغة الأم: 33

5.الازدواجية اللغوية: Diglossie 34

1.5.مفهوم الازدواجية اللغوية 34

أ. مفهوم الازدواجية اللغوية: 34

فهرس المحتويات

2.5. أنواع الازدواجية اللغوية: 35

أ. الازدواجية اللغوية الفردية: 35

ب. الازدواجية اللغوية الاجتماعية: 36

3.5. أسباب الازدواجية اللغوية 36

4.5. المشكلات الناتجة عن الازدواجية 37

5.5. علاج الآثار السلبية للازدواجية اللغوية: 37

6. التعريب: 38

1.6. لغة: 38

2.6. اصطلاحا: 39

أ. عند القدامى 39

ب. عند المحدثين: 40

3.6. دوافع التعريب: 41

4.6. معيقات التعريب: 41

5.6. اهمية التعريب: 42

7. موت اللغات 43

1.7. تعريف موت اللغات: 43

2.7. كيف تموت اللغات: 44

3.7. حماية اللغات من الانقراض: 45

الجانب التطبيقي: قضايا اللسانيات الاجتماعية من خلال كتاب "السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة" لصالح بلعيد

المبحث الأول: بطاقة تقنية للكتاب 47

المبحث الثاني: قضايا اللسانيات الاجتماعية من خلال كتاب "السياسة اللغوية وموقع لغة الأمة 48

أولا: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي: 48

ثانيا: قضايا اللسانيات الاجتماعية في كتاب السياسة اللغوية وموقع لغة الامة 49

1. السياسة اللغوية في الجزائر: 49

2. التخطيط اللغوي في الجزائر: 51

3. الأمن اللغوي في الجزائر: 54

4. لغة الأمة في الجزائر: 56

فهرس المحتويات

5. الازدواجية اللغوية في الجزائر: 59

6. التعريب في الجزائر: 64

1.6.الهدف من التعريب: 65

2.6.مظاهر التعريب في الجزائر: 65

3.6. أهمية التعريب في الوطن العربي 66

7. موت اللغات في الوطن العربي: 67

1.7.مفهوم موت اللغة: 68

2.7. أسباب موت اللغات: 70

3.7. فهل تموت العربية: 73

خاتمة 77

قائمة المصادر والمراجع 79

فهرس المحتويات: .....

ملخص: .....

ملخص

ملخص:

تناولت هذه الدراسة جانبا من جوانب اللسانيات والتي هي اللسانيات الاجتماعية التي تعتبر من أحدث العلوم اللغوية التي تدرس علاقة اللغة بالمجتمع، لتدارك ما فات في العلوم اللغوية الاخرى.

حيث يعتبر الدكتور صالح بلعيد أحد الباحثين الذين اهتموا بدراسة اللغة ومشكلاتها، وفي ظل التغير اللغوي الحاصل في المجتمع العربي والجزائري خاصة وفي هذا الصدد قمنا بدراسة وصفية تحليلية لأهم قضايا اللسانيات الاجتماعية عند صالح بلعيد في كتباه السياسة اللغوية وموقع لغة الامة، والاستعانة بغيره من المؤلفات التي لها علاقة بالموضوع.

وأهم هذه القضايا هي: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، الازدواجية اللغوية والامن اللغوي، لغة الأمة، التعريب موت اللغات.

حيث خصصت هذه الدراسة لمعالجة مشاكل اللغة العربية وإيجاد حلول لها للحفاظ على الهوية الوطنية والثقافة العربية وفكرها من الضياع والموت.

Society in particular.

In this regard, we conducted a descriptive and analytical study of the most important issues of sociolinguistics according to salah belaid in his book linguistic politics and the site of the language of the nation, and secking help from other literature related to topic.

The most important of these issues are: Linguistic policy and linguistic planning, linguistic dualism and linguistic security, the language of the nation, arabization and thedeath of languages.

This study was devoted to addressing the problems of the Arabic language and finding solutions to them in order to preserve death.